الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة–

كلية: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: التاريخ

الموضوع

دراسة مقارنة بين الاستيطان الفرنسي والصهيوني (الجزائر وفلسطين نموذجا)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في: التاريخ

تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالبتين:

- شينون بثنية
- هدار سمراء

إشراف الأستاذ:

د. معوشي امال

لجنة المناقشة:

الرقم	الأستاذ	الجامعة	الصفة
01	د.أ. عبيد مصطفى	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
02	د.أ. معوشي امال	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
03	د. بن محمد يونس	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020–2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): هما رسمراه

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 1199 10 10 05 220008

الصادرة بتاريخ : 2016/4/8 عن دائرة : صليبي

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ معاصر تحت رقم التسجيل: 163507411 12

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: دراسة مقارنة بين الاستيطان الفرنسي والصهيوني (الجزائر وفلسطين أنموذجا)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/05/13

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: مقارنة بين الاحتلال الفرنسي للجزائر والاحتلال الصهيوني لفلسطين

إعداد الطلبة:

1- هتار سهام ..... رقم التسجيل: 163507418

2- بشيشة شيماء ..... رقم التسجيل: 163507407

القسم: التاريخ ..... الشعبة: ..... التخصص: تاريخ معاصر

إشراف: أ.د عمروش ..... الرتبة: أستاذ محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ

د/بوقرة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بتيتو بهية

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 199707070158500005

الصادرة بتاريخ : 13/04/2016 عن دائرة : صالح باي

المسجل بكلية: العلوم انسانية واجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 163507409 4

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: دراسة مقارنة بين الاستيطان الفرنسي والصهيوني (الجزائر وفلسطين أنموذجا

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/05/13

امضاء المعني (ة):

لمرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

شكر وتقدير:

قال الله تعالى {ولَئِن **شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**} صدق الله العظيم

الحمد الله له العزة والجبروت الإجلال له وحمده، الذي وقفنا في إتمام عملنا هذا ولولاه ما كنا لنثمره.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للتي لم تبخل علينا بنصائحها وارشاداتها، وقدمت لنا يد العون وبذلت الجهد في افادتنا وصبرة معنا على سبيل وقتها الثمين، إلى أستاذتنا المشرفة الفاضلة: "معوشي أمال" التي لم نجد الكلمات المعبرة لنوفيها حقها من الشكر والإمتنان، عسى أن أقول: جزاها الله خيرا.

وإلى كل أساتذة التاريخ بصفة خاصة، وأساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بصفة عامة، شكر لكم، ولكل من ساعدنا من قريب أو بعيد سواء داخل الجامعة أو خارجها.

ونرجو من الله عز وجل النجاح والتوفيق والسداد.

2021

الاهداء

قال تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا الا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} صدق الله العظيم

أهدي هذا العمل إلى التي سهرت الليالي من أجل أن ننام، وأضنت نفسها لنحقق نحن الأحلام، أمي الغالية يا منبع الحب والحنان

وإلى الذي عمل بكد دون هوادة، من أجل أن نحيا في هناء وسعادة أبي الغالي رحمه الله.

إلى رمز فرحي وعزتي أختي وبناتها الأحباء: **ريمة بناتها إيناس، إيمان، منال، وأخي الوحيد: حسام**

وإلى كل صديقاتي العزيزات وبالأخص التي كانت عونا لي وزميلة في هذا العمل: **"اكرام"**

وإلى كل أساتذتي بكلية العلوم الإنسانية وبالأخص قسم التاريخ

2021

الإهداء

الحمد لله رب العالمين رب العرش الكريم و الصلاة على نبينا الكريم نبينا وعظيمنا وقرة أعيننا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم إلى من أمدتني بالأمل في هذه الحياة ومن بطاعتها تنال رضى الرحمان أمي أمي أمي الغالية و إلى الغالي أبي العزيز رعيتني و رحمتني رحمك الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم إلى كل الأهل و عائلة قاتل, إلى إخوتي, أصدقائي في البحث، وزملائي في الكلية وإلى الأساتذة الكرام , وفي الأخير الحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات اللهم اجعلنا من الناجحين في الدنيا والآخرة وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

قائمة المختصرات

د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
ط	الطبعة
تح	تحقيق
ج	الجزء
مج	مجلد
م	ميلادي
تر	ترجمة
ج	الجزء

مقدمة

مقدمة:

مع بداية القرن 17 ظهر مصطلح الاستعمار الاستيطاني قد عرف العالم الثالث هذا النوع من الاستعمار الاحلالي والذي يعني توطين بالأرض المستعمرة والبقاء فيها والقضاء على مقومات هذا المجتمع وإذابته في كيانها، وقد عرف هذا النوع من الاستعمار في البداية في الجزائر سنة 1830 من قبل فرنسا وقد كان مجرد استعمار تقليدي يتحول فيما بعد إلى استعمار استيطاني، حيث دامت فترة الاستيطان ما يقارب 132 سنة أي حوالي قرن 30 سنة من 1830-1962، وعرفت فلسطين هذا النوع من الاستيطان من قبل الكيان الصهيوني الذي عمل على التوسع في المجال الحيوي وترسيخ معالم التوطين، حيث تعود جذوره منذ القدم وترسخت معالمه خلال فترة الانتداب البريطاني الذي فتح المجال بداية من 1948 إلى غاية الآن، حيث مازالت عمليات القتل والابادة والتهجير والمصادرة قائمة إلى الوقت الحاضر وعليه فالحديث عن الاستعمار الفرنسي بالجزائر والاستيطان الصهيوني بفلسطين يسوقنا للحديث عن المقارنة بين الظاهرتين حيث عرف نفس نوع الاستعمار واختلاف المستعمر فقط هذا ما دفع بنا لمحاكات بعض أوجه التشابه والاختلاف بين الظاهرتين في كلا البلدين وذلك من خلال تبين بعض أوجه التقارب والتباعد من خلال الأدوات والآليات والوسائل بين التجربتين فرغم اختلاف الزمان والمكان إلى أن تقريبا تم انتهاج نفس المنهج والطريقة.

أهمية الموضوع:

تمثلت هذه الأهمية من حيث طبيعة الموضوع إذ لم نجد أي مصدر أو مرجع تناول موضوع المقارنة بين الفلسطين والجزائر بصفة واسعة، حيث دائما ما نجدها منفصلة واستمرارية الاستيطان الصهيوني إلى الآن وتواصل عملياته الإرهابية التي تشبه العمليات التي مر بها تاريخ بلانا.

أسباب اختيار الموضوع:

من دواعي اختيارنا لهذا الموضوع هي:

- نقص الرغبة والاقبال على دراسة هذا الموضوع من قبل الدارسين والباحثين .
- الميول الشخصي لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع.
- شغفنا و رغبتنا في معرفة علاقة التي تربط بين الجزائر وفلسطين
- التعرف أكثر على تاريخ البلدين والتوسع فيه.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف أكثر على الأهداف المشـتركة للاسـتيطان تبيين الخطر وأثر الاسـتيطان والتوطين.
- محاولة التأكيد أن كلا الاســـتعمارين هدفها واحد وهو القضـــاء على الإســـلام والمسلمين.
- تأكيد ان كل ما يحدث في فلسـطين ما هو إلا صـورة طبق الأصـل على ما حدث في الجزائر سابقا.
- محاولة تبيين الأساليب الاستعمارية للاستدمار.

إشكالية البحث:

حيث تدور إشـكالية البحث حول موضـوع مهم فالدارس لهذا الموضـوع يؤدي إلى طرح العديد من التساؤلات للوصل إلى إجابات موضوعية:

- **مـاهيـة أوجه التشـــابه والتماثل من حيث الاســـاليب المنتهجة لكل من الحركة الاستيطانية الفرنسية في الجزائر والصهيونية في فلسطين؟**

وبطرحنا إلى إشكالية رئيسية تبادر إلى ذهننا عدة تساؤلات فرعية أخرى:

- ماهي الأسباب التي دفعت كل من فرنسا والكيان الصهيوني إلى الاستيطان؟
- كيف طورت الحركة الاستعمارية إلى استيطانية؟

- ماهي الأساليب المنتهجة لكلتا الطرفين؟

ومن اجل الإجابة على هذه التساؤلات المطروحة وجب اتباع المناهج التي من بينها:

- المنهج التاريخي الذي يرصد الأحداث التاريخية ويرتبها مرحلة بمرحلة وتسلسل الأحداث.
- وأيضا بما ان موضوع دراستنا مقارنة استعملنا:
- منهج المقارنة وذا المنهج يمكن من إيجاد عوامل مشتركة بين الحركة الاستيطانية الفرنسية الجزائر والصهيونية بفلسطين حيث تبين لنا أوجه التشابه والاختلاف من الأحداث الأسرية.

خطة البحث:

الاحاطة والالمام المادة العلمية التي بين أيدينا قمنا بتقسم موضوعنا إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول، حيث في الفصل التمهيدي تناولنا أولا أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر منها سياسية اقتصادية ... الخ، ثم ذكرنا المزاعم وابطالها لفلسطين منها تاريخية دينية سياسية وغيرها.

أما الفصل الأول تحت عنوان الأساليب الاستيطانية الفرنسية بالجزائر، حيث تناولنا فيه تمهيد لظروف الجزائر الفترة الأخيرة من العهد العثماني أدرجنا فيه عناصر:

سياسة مصادرة الأراضي، التهجير والادماج والابادة والقتل الجماعي.

أما الفصل الثاني تحت عنوان الآليات الاستيطانية بفلسطين تم تناول فيه تعريف للحركة الصهيونية ومراحل الاستيطان وأيضا مصادرة الأراضي الهجرة والتهجير والإبادة والقتل الجماعي.

وفي الفصل الثالث: بعنوان أوجه التشابه والتمايز تضمن مقارنة من حيث طبيعة الاستيطان ومن حيث الأهداف والبعد الاستراتيجي والدعم المغربي وأنهينا بحثنا بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المستخلصة.

المصادر والمراجع:

استعملنا مجموعة المصادر والمراجع، بالإضافة إلى الموسوعات والمجلات، والتي من بينها أبو القاسم سعد الله محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال الطبعة الأولى، ومحفوظ قداش الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954 ترجمة محمد المعراجي، عبد الوهاب المسيري الصهيونية والعنف منذ بداية الاستيطان إلى الانتفاضة الطبعة الثالثة بالإضافة إلى مجموعة من المراجع من بينها صالح محسن القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها، عبد الملك خلف التميمي الاستيطان الأجنب في الوطن العربي وبشير بلاح تاريخ الجزائر المعاصر وغيرها من المراجع.

صعوبات البحث:

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات التي واجهتنا من بينها:

- صعوبة الوصول إلى بعض المصادر والمراجع بسبب جائحة الكورونا.
- عدم وجود دراسات سابقة لخصوص هذا الموضوع أي (موضوع المقارنة) وإن وجدت قليلة.
- تحديد الإدارة لعدد لصفحات 60 صفحة مما يجل البحث محدود وعنوان دراستنا يحمل موضوعين.
- تداخل المادة العلمية وكثرتها خاصة أن موضوع الدراسة لم يكن محدد لفترة زمانية

الفصل التمهيدي

أساب الاحتلال الفرنسي والصهيوني

1- اسباب الاحتلال الفرنسي والصهيوني لكل من الجزائر وفلسطين

أ- الجزائر

- **السياسية:**

بدأت تتدهور اوضاع الدولة العثمانية وبما ان الجزائر كانت تحت لوائها فكر الفرنسيون انهم سيحصلون على غنيمة تقدر بـــ 150 مليون فرنك موجودة في الخزينة، طمع الملك شارل العاشر ملك فرنسا خلق حلف مع روسيا في حوض البحر الابيض المتوسط للتخلص من هيمنة بريطانيا في البحر المتوسط من اجل التمركز في ميناء الجزائر، حيث كان ينظر اليه على ان تابع للدولة العثمانية المنهارة، والرغبة في اسكات المعارضة وذلك عن طريق الانتصار على داي الجزائر[1].

اعتبار حكومة الرياس في الجزائر تابعة للإمبراطورية العثمانية التي بدأت تنهار والدول الاوروبية تتهيأ للاستيلاء على الاراضي التابعة لها.

تطلع فرنسا لتكوين اوسع امبراطورية استعمارية، واسترجاع هيمنتها المفقودة خاصة بعد اخذ بريطانيا للهند.[2]

- **العسكرية:**

الهزائم التي الحقت بالجيش في اوروبا، والانسحاب من مصر على يد القوات الانجليزية سنة1801 هذا ما جعل بونابرت يبعث بأحد ضباط او بالأحرى جاسوس للجزائر (جيمي بوتان) في فترة24ماي الى 17جويلية 1808 لوضع خطة عسكرية لإقامة محميات فرنسية بشمال افريقيا، قام الجاسوس سنة 1809 بتسليم المخطط العسكري للاحتلال واقترح فيه الدخول عن طريق البر، وبعدها التوسع لاحتلال بقية الاراضي والمقاطعات.

---

[1] علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر تاريخ الجزائر الى ما قبل الحرب العالمية الاولى، دار المعرفة، لبنان، ص272

[2] محمد العربي الزبيري، مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2015م، ص12

انهزام نابليون في معركة واترلو سنة1815 وتحالف الدول الكبرى ضد الجيش الفرنسي، رأى الملك الفرنسي ان يشغل الجيش بمسائل اخرى تتمثل في احتلال الجزائر والاعتماد على سياسة التوسع في افريقيا ،هكذا يتخلص من قيام الجيش بانقلاب ضده في فرنسا. وفعلا نجح الاحتلال وأقام سلطة عسكرية متينة الى غاية1954 [1].

- **الاقتصادية:**

تطلع فرنسا للثروات الجزائر الزراعية والمعدنية والاسواق التجارية خاصة بعد انطلاق الثورة الصناعية1825 العام الذي رفعت فيه بريطانيا الحضر الذي كانت تفرضه على تصدير الآلات الجديدة للخارج ما سمح لفرنسا بتقليدها هذا ما ظهر في تقرير وزؤي الحرب الفرنسي شارل العاشر1827 ..." توجد مراسي عديدة على السواحل الجزائرية الطويلة التي يعتبر الاستيلاء عليها مفيدا لفرنسا وتحوي الجزائر اراضي مناجم غية بالحديد والرصاص وتزخر بكميات هائلة من الرصاص والبارود ..." طمعها ايضا في وضع اليد على خزائن القصبة الطافحة بالذهب، حيث قدروها بـــ 48.7 مليون فرنك فرنسي وهو ما يقارب 100مليون فرنك اضافة لمحاولة التخلص من الديون المتبقية [2]

في تلك الفترة كان يدور تنافس اقتصادي بين فرنسا وانجلترا، كان تنافس لتوسيع المجال التجاري من خلال بسط السيطرة على حساب دول اخرى والاستيلاء. على ثرواتها لتحسين اقتصادها على حساب الشعوب المستعمرة وهدا ما أكده الجنرال جيرا فورد عند النزول بالساحل الجزائري بقوله :(ان هذا الاحتلال يستند الى ضرورات هامة جدا ويرمي الى فتح منفذ واسع لتصريف بضائعنا)[3].

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962, دار الغرب الاسلامي،ط١، 1997 ،لبنان ،ص84

[2] بشير بلاح .تاريخ الجزابر المعاصر ،1830,1989 دار المعرفة للنشرباب الوادي الجزابر ج1ص49

[3] محمد الطيب العلوي،مظاهر المقاومة الجزائرية (من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954م)،ط1دار البعث قسنطينة – الجزائر 1985م ،ص24

الخزينة الجزائرية كان فيها غنيمة قدرت ب150مليون فرنك في خزينة الداي ضـــن الفرنسيون بأنه يمكن الحصول عليها ،وبالتالي التخلص من الديون المترتبة عليهم[1] السعي وياء لإقامة علاقات ودبلوماسية مع الجزائر لاستغلال خيرات البلاد الاقتصادية

الرغبة في جعلها سوقا لمنتجاتها الصناعية وموردا للسواعد البشرية الرخيصة، ومصدرا للمواد الخام[2] .

- **الدينية:**

الرغبة في نشـر المسـيحية بإفريقيا بدءا بالجزائر [3]والقضـاء على الاسـلام وتمسـيخ الشـعب الجزائري او فئة منه[4]، ايضـا تبعه الصـراع الذي كان قائم بين الدول المسـيحية الاوروبية والدولة العثمانية انعكس على الجزائر[5].

وكل هاته الاسباب السالف ذكرها كانت عبارة عن اسباب مباشرة، ومن بين الاسباب الغير مباشرة نجد:

الدعم اليهودي الفرنسي من بينها مسألة الديون حيث بعد اعتراف الجزائر بالجمهورية الفرنسية اقرضت الجزائر حكومة فرنسا مليونا من الفرنكات، لكي تشتري به فرنسا الحبوب من الجزائر، لكن سـنة1770 بمجيئ اليهوديان*بكري* وبوشـناق من ايطاليا اخذوا قرار الموافقة من داي الجزائر باحتكار التجارة، فقبل هدا كانت الديون تسدد بطريقة مباشرة. بعد مجيئ اليهوديان تغيرت طريقة الدفع. بتدخل اليهوديين في العلاقات بين الجزائر وفرنسـا تعقدت الامور، وسارعت في تطور العلاقات العدوانية بدءا بالحصار الى الاحتلال.[6]

---

[1] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق ،ص12.

[2] يحيى بوعزيز، الاستعمار الاوروبي الحديث في افريقيا وآسيا والمحيطات د.ط ، دار البصائر،2009 ,ص34.

[3] الصلابي، المرجع السابق، ص275

[4] يحيى بوعزيز ،المرجع السابق، ص 34

[5] عمار بوحوش ، ا مرجع سابق ،ص86

*بكري:ميشيل كوهون المعروف ابن زاهوت ، صاحب تجارة يهودي الاصل صهره بوشناق والمعروف ببوجناح ، اب

[6] ابوالقاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ،ط3, الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،ص ص13,14

لحقت ديون فرنسا الى 24 ملبون فرنك حيث قامت هذه الاخيرة بدفع الديون للشركة اليهودية، لكن الشـــركة قامت بتلاعب وتواطى مع قنصـــل فرنســـا ووزير الخارجية بالجزائر وبدأوا يتلاعبون ويحدثون المشاكل بين الدولتين وتم كشف الخدعة فالأخير من قبل الداي فضيق الخناق على اليهود. بعد كشفهم قاموا بإعطاء رشوة الى السفير فرنسا وذلك قصد المماطلة وعدم دفع الديون، و بعد تشـكيل لجنة تقرر دفع الديون المسـتحقة، وبالفعل شـرعت فرنيا بالدفع عن طريق اقساط، لكن تدخل اليهود مرة اخرى وافتعلوا مشكلة الا وهي ان اصحاب الشـركة التي باعت القمح الى فرنســا، مطالبة بدفع المال لمواطنين فرنســيين . وعلى هدا الاساس اوقفت فرنسا دفع المستحقات التي عليها واحتج الداي على هدا واعتبر اليهوديان من رعايا فرنسا ورفضت فرنسا دفع مستحقات الخزينة الفرنسية ، بعد رسائل عديدة موجهة لفرنســا لم تتغير النتيجة، هنا ادرك الداي ان مســتحقات الدولة الجزائرية ضــاعت، بعظ اكتشاف امر اليهوديان هربا من الجزائر خفية، وتسببا في خلق ازمة سياسية كبيرة انتهت بحادثة المروحة ,[1]التي افتعلها بيار دوفال صـــبيحة عيد الفطر من عام1242ه الموافق ل27افريل1827,مدعيا انا الداي ضـــاربا اياه على وجهه فاعتبرتها فرنســـا اهانة واتخذتها ذريعة للاحتلال وراحت تحضـر للحملة الفرنسـية على الجزائر1830[2]. حيث ابدع القنصـل المسـرحية التي مثلها اي حادثة المروحة، واضـعا منها مبررا للدخل على الجزائر واحتلالها

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص ،88.89

[2] يحيى بوعزيز المرجع السابق، ص 34

*الاستعمار: لفظة محدثة مشتقة من عمر واستعمره في المكان اي جعله يعمر هو منه قوله تعالى" هو الذي انشأكم في الارض واستعمركم فيها " هود 61، ويعرفه الشهابي وحنبكة الاستعمار حسب ماجاء فالمعجم الوسيط انه استيلاء دولة او شغب على دولة اخرى وشعب أخر لنهب ثرواته وتسخير طاقات افراده والعمل على استثمار مرافقه المختلفة. منقذ السقار، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية 'ج١"د.ط' ص35

وذلك للظروف المواتية لتعلن فرنسا حربها وحصارها للجزائر ،16جوان 1827 ,وتتبن نبتها المبيتة[1]و، وهنا اتخذت فرنسا من المسرحية ذريعة لأهانتها واذلالها وتجريدها بالإخضاع [2]

- وتبقى كل هذه مجرد اسباب وضعتها فرنسا لتبرير فعلتها الشنيعة ولتعجيل فكرة الاستعمار* وتطبيقها، فتفكير فرنسا باحتلال الجزائر ليس بجديد، فهو يرجع الى عهد الملك لويس التاسع .

ب- فلسطين:

المزاعم وأبطالها

تعدد المزاعم وأسباب لاستيطان الصهيوني بين الخيال والافتراء والتحريف، والأخذ القوة.

1- العرق:

اليهود المنتشرين عبر العالم هم ذو عرق واحد لكن هذا غير صحيح، حيث يعتمد العلماء والباحثون في أصل الجنس البشري على الجمجمة والأنف والعين وكذلك على لون الجلد والشعر والعيون، فلاحظ العلماء أن لا وجود لوحدة عرقية عند أي شعب من الشعوب ولا يوجد رابط بين يهود جزيرة جربة واليمن وأمريكا وأثيوبيا، سوى رابط الدين ويؤكد العلماء أيضا أن من المستحيل أن يكون اليهود الموجودين في أوربا والإسرائيليين القدماء ذو صلة قرابة.

الى جانب ذلك يعتمد الصهاينة على التاريخ ليبنوا وجود روابط تاريخية وحضارية ين اليهود وبالتالي وجود أمة يهودية لها حقوق تاريخية في فلسطين، ويعتبرون أنفسهم جنسا نقيا لم يدخله عنصر غريب منذ نزحوا عن فلسطين إلى بلاد أخرى[3].

---

[1] مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830.1954، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2014، ص11.

[2] جمال قنان، قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1994، ص94.

[3]- علي المحجوبي، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، ط1، سراس للنشر، تونس، 1990، ص30.

لكن أعلن الاتحاد الأمريكي لأنثربولوجيا عام 1938 وبخصـوص لفظ "سـامي" انما هو تعبير لغوي ليس له مدلول "جنسي"recial وأنه ليس هناك جنس يهودي[1]، والحديث عن جنس يهودي لا أسـاس له من العلم[2]، وهذا ما أكده أيضـا الأنثربولوجي فرد ريك هيرز أن اليهود يتكونون من أجناس مختلطة وبوتين بيتارد أن اليهود يتكونون من عناصر مختلفة جدا ولا وجود لجنس يهودي فهناك عقيدة دينية لها اتباع من كل الأجناس البشرية.

الدين: أرض الميعاد سـماها اليهود أرض الميعاد زعما منهم أن الله وعدهم بها أيام إبراهيم، وبعد إبراهيم، الوعد الإلهي لأسباط فالدعوى الصـهيونية قائمة على ما سموه "بالوعد الالاهي" منذ حوالي أربعة آلاف سـنة، وهذا ما جاء في "التوارة" أنسـلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر (النيل) إلى النصر الكبير (الفرات)، الصهيونية اتخذت الوعد حجة لها، لتفعل فعلتها وذلك من خلال تسخير اليهود في تحقيق مخططاتها السياسية مدعية أن عبارة "نسل ابراهيم" معناها الذين يعتنقون الديانة اليهودية دون غيرهم وألف اليهود كتابا سموه بالتوراة[3].

وقد لخص آرثر غليوم في دراسته بعنوان الصهيونية والانجيل الوعود الالاهية بفلسطين

1- الوعد الأول: "لنسـلك أعطي هذه الأرض قضـية إعطاء فلسـطين إلى ابراهيم" **سـفر التكوين12: 8**

2- الاصحاح13:15: "لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ونسلك إلى الأبد".

3-ونفس الوعود تتكرر إلى العقوب في الاصـحاح 28:13و14: "الأرض التي انـت مضـطجع عليها، أعطيها لك ولنسـلك ويكون نسـلك كتراب الأرض ويتبارك فيك وفي نسـلك جميع القبائل".

---

[1]- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر الرياض، 1983، ص55.

[2]- محجوبي، المرجع السابق، ص30.

[3]- عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح، تاريخ فلسطين، د.ط، مكتبة الثقافية الدينية، ور سعيد، د.ت، ص11.

وعليه من هذه الوعود قد أعطت لإبراهيم وذرته، وعندما أعطيت لإسحاق ويعقوب لم يرد أي استثناء لأي من نسل إبراهيم، وبما انهم ليسوا وحدهم من نسل ابراهيم فليس هناك من تبرير بأنهم الورثة الوحيدين للوعد الإلاهي بشأن فلسطين[1].

وحدتان مع الوعد الذي اعطي لسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام، هذا إن لم يحرف ما جاؤوا به من كتبهم فالوعد أعطي للذين اتبعوا الحق وهم أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ}. آل عمران 68.

وعليه فالرابطة الإنسانية قائمة على الايمان ولم تكن يوما علاقة نسب أو علاقة دم كما يدعي اليهود، ولذلك فلا رابطة بين سيدنا إبراهيم واليهود ولكونهم كفارا مشتركين لذلك فإن النبي بريء من ملتهم، براءة الذنب من دم يوسف.

وعليه فإن الله سبحانه وتعالى قد ابعد الحكم عن الكفار والظالمين من اتباع إبراهيم عليه السلام قوله تعلى: {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِين}. البقرة 124.

ومنه نستنتج أن الله تعالى لا يمكن أن يمنح أو يبعد الذرية الظالمة من اناء إبراهيم الامامة في أرض فسليطين، أو على أي أرض أخرى تابعة للمسلمين فالله تعالى يقول: {لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}، فالموعودون بالأرض المقدسة وغيرهم المسلمون من صلب إبراهيم وورد ذلك في الحديث الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "لن تقوم الساعة، حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر: فيقول

[1]– إبراهيم العابد، دليل القضية الفلسطينية، أسئلة وأجوبة، المنظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، د.ت، ص9–10.

الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود"[1].

الاستراتيجية والطيعة:

من بين السبب الرئيسي حسب ما جاء في التقرير الرسمي لوزير المستعمرات الإنجليزية المعد لحكومة فلسطين بعنوان "انتاج الكيمياويات من مياه البحر الميت"، بحيث تقدر موارد هذا البحر اثنين وأربعين بليون طن متريا من كلور البوتاسيوم والصوديوم وبروميد المغنيزيوم والكالسيوم والصوديوم، مع كميات لا تفنى من صودا، هي ثروة يسيل لها اللعاب وقد سلبتها الصهيونية من الفلسطينيين عن طريق شركة بوتاس فلسطين، وهي إحدى المنظمات الصهيونية السرية[2].

ضف إلى ذلك أهميتها الاستراتيجية تكمن في موقعها الذي يتوسط القارات الثلاث، جسرا عابرا من شرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب وازدادت أهميتها بفتح قناة السويس وطمع وجشع بريطانيا بحجة حماية مصالحها ألا وهي الطرق التجارية طريق الهند لذلك قامت اصدار الوعد المشؤوم وعد لفور عام 1917[*].

الحق السياسي:

اغتصبت فلسطين بقوة السلاح من طرف دولة كبرى ارضاء ورضوخا لأقلية مشتتة لأجل المصالح الصهيونية، وقد تم اخضاعها بشتى الوسائل والطرق، وعند طرح القضية في

---

[1]– جمال عد الهادي محمد مسعود ووفاء محمد رفعت جمعة، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ ليس لليهود حق فلسطين، د.ط، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، د.ت، ص27.

[2]– حبيبة دوار وسارة جازية، العمل السياسي الفلسطيني 1919–1948م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الانسانية قسم تاريخ، جيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015–2016، ص9–10.

[*]– هو وعد صدر على لسان لورد لفور وزير الخارجية البريطانية في وزارة ويدر جورج، وجاء في صورة خطا وجه إلى الزعيم المالي لحركة الصهيونية لورد تشيلد، إلا أنه يمثل رأى الحكومة الإنجليزية ويتضمن اعترافها نحق اليهود في ناء وطن قومي في فلسطين، ينظر: حسين فوزي النجار وعد لفور، ص05.

عصـــبة الأمم التي هي من انشـــاء اليهود، وقفت كل الدول الكبرى مع العدوان الصـــهيوني والباطل، ولذلك فإن القرارات الناجمة عن هذه العصـــبة هي عارة قرارات باطلة غير قانونية، لأنها نفذت عنوة عن إرادة السكان الأصليين دون حق شرعي، الأصليين دون حق شرعي، ولا حقيقة أو وقع ســـابق، بل عن طريق العنف والقرة الاغتصـــاب وعليه فإن هذا الحق مرفوض، وإن دولة إســـرائيل عارة عن مغتصـــب مدمر هذا ما أكده خبير القانون الدولي الدكتور مهدي زهراء لأن الفلســـطينيين باعتبارهم الســـكان المعنيون بحق تقرير المصـــير المعترف وفق القانون الدولي[1]، وقد فتح مؤتمر بنرمان الطريق أمام الاستيطان الإسرائيلي.

مؤتمر بنرمان 1907/1905:

مع داية القرن العشـــرين 1904، بريطـانيا مثلت اكبر و وأقوى الإمبراطوريـات الاستعمارية في العالم، الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس سيدة البحار دون منازع، لم يكن في تلك الفترة منافس لها في التوسع و من جهة تطلعها لأملاك الرجل المريض تركيا[2]، وقد طرح كامبل بنرمان فكرة المؤتمر الذي ضم الدول الاستعمارية التالية: بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، اسبانيا، إيطاليا، حيث انعقد المؤتمر سرا في عام 1905 واستمرت مناقشاته حتى 1907 في نهاية المؤتمر تم التوصـــل إلى نتيجة "ان البحر الأبيض المتوســـط هو الشريان الحيوي للاستعمار إلا أنه الجسر الذي يصل الشرق بالمغرب والممر الطبيعي إلى القارتين الآســـيوية والأفريقية، وملتقى طرق العالم، وأيضـــا هو مهد الأديان والحضـــارات"، والمشكلة في هذا أنه ذكر الوثيقة "ويعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية بوجه خاص شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ والدين واللسان"[3].

---

[1]– محســن محمد صــالح، القضــية الفلســطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصــرة (د.ط)، مركز الزيتونة للدراســات والاستثمارات، بيروت 2012، ص21.

[2]– شـفيق الرشـيدات، فلسـطين تاريخا .... عرة... ومصـيرا، ط1، مركز الدراسـات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص ص34–44.

[3]– وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن اعربي، www.alkashif.org

وعليه فإن التقرير، أكد على ضرورة فصل الجزء الآسيوي على الجزء الافريقي عن الوطن العربي وكذلك بإقامة حاجز بشري على الجسر الري الذي رط آسيا بإفريقيا ويصلها معا الحر المتوسط بحيث تظهر هذه الرقعة الواقعة على مقربة من قناة السويس قوة موالية لبريطانيا ومعادية للعرب وحائلة دون وحدتهم[1].

وعليه مؤتمر بنرمان كان بمثابة "الضوء الأخضر" وانشاء نواة استعمارية تؤمن استمرارية النفوذ الاستعماري في المنطقة[2].

التاريخي:

يرى يهود هذا الزمان احتلالهم لفلسطين مبني على مزاعم تاريخية فيدعون أن الله تعالى وعدهم هذه الأرض، حيث بشيرون إلى ارتباطهم التاريخي بها، وذلك لحكمهم لها زمانا، وبتواجدهم على ارضها وارتباطهم النفسي والروحي بها[3]، حيث كان لهم فيها دولة مزدهرة من ثالثة وسبعين سنة من علم 1556 إلى عام 1333 ق.م[4]، وعليه فاليهود يدعون أن فليطين من حقهم لأن أجدادهم سكنوها فترة من الزمن بدءا ابراهيم إسحاق ويعقوب إلى موسى ويوشع ن نون عليهم الصلاة والسلام[5].

وعليه أننا نرى زعم اليهود بحقهم في فلسطين باطل ومجرد افتراء، لا تستند الحقائق والوقائع التاريخية، ولا يوجد دليل يؤكد صحة أقوالهم، فالوجود العربي الفلسطيني يعود لآلاف

---

[1]– فايز صايغ وآخرون، المجتمع العربي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، د.م، 1989، ص951.

[2]– هاجر تيطراوي، سمية دهيمي، الهجرة اليهودية إلى فلسطين بن الحربين (1919–1939) وردود أفعال الفلسطينية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، جامعة مسيلة، 2016–2017، ص15.

[3]– محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفيتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2012، ص21.

[4]– إسماعيل أحمد ياغي، نفس المرجع، ص31.

[5]– محمود بن عبد الرحمان قدح، موجز تاريخ اليهود والرد عل بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 107، د.ت.ع، ص286.

السنين من فترة حكم الكنعانيين حوالي ألف وخمسمائة سنة أي 2500 ق.م إلى 1000 ق.م[1]، فحكم بني إسرائيل لفلسطين كان فترة قليلة لمدة لا تتجاوز أربعة قرون وعلى أجزاء منها فقط، على عكس الحكم الإسلامي دام حوالي 12 قرنا، فاليهود قد غادروا فلسطين لمدة 180 قرنا وأهل فلسطين الأصليين لم يغادروها طوال الأربعة آلاف وخمسمائة سنة الماضية ومازالوا إلى الآن[2].

وكل هذه الأسباب السالف ذكرها هي عارة عن أعذار لكن كانت تقف ورائها مطامع استعمارية بريطانية وهي عارة عن اتفاقيات ساهمت في تمكين اليهود من الأراضي الفلسطينية من بينها.

[1]– عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1990، ص15.

[2]– محسن محمد صالح، نفس المرجع، ص22–23.

الفصل الأول

الأساليب الاستيطانية للاستعمار الفرنسي

تمهيد:

شـــهدت الجزائر خلال الحكم العثماني نوعا من الاســـتقرار والتطور على مختلف الأصـعدة سـواء الاقتصـادية والاجتماعية أو السـياسـة العسـكرية وكانت تتمتع بامتيازات اقتصادية من قبل الدولة العثمانية.

حيث فرضـت نفوذها على حوض البحر الابيض المتوسـط وتحكم في مختلف التجارة العابرة من خلاله، لكن سرعان ما علمت الدول الأوروبية إلى زعزعت هذه الهيمنة وتحطيمها من خلال ابرام معاهدات تقيد النفوذ الجزائري بالإضـافة إلى توجيه عديد الحملات العسـكرية التي انهكت الأســـطول البحري الجزائري الذي إنهار مع 1830، كذلك تدهورت مختلف الأوضـــاع الداخلية والخارجية للجزائر وهنا ســـمح لفرنســـا إيجاد منفذ لاحتلالها ســـنة 1830.حيث تميزت الأوضاع:

- **الأوضاع العامة للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي:**

ان فترة الحكم العثماني بالجزائر التي اســـتمرت ما يزيد عن ثلاث قرون كانت ذات آثار بعيدة على الأوضـــاع العامة للجزائر نظرا لتأثير على طبيعة الحكم، فتميزت هذه الفترة بالنشاط والازدهار في بعض الأحيان والركود والانحطاط في أحيان أخرى[1].

- **الأوضاع السياسية:**

إن الأوضاع السياسية الداخلية للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي تميزت بعدم الاستقرار السياسـي والأمني حيث تواصـلت الاضـطرابات والتناحر على الحكم والاسـتبداد والاغتيالات ونشـوب الفتن الأهلية والتمرد والعصـيان من طرف الأهالي بسـبب السـياسـة المنتهجة من طرف الديات التي أرهقت الأهالي بالضـرائب والإتاوات، إضـافة إلى الأوضـاع السـياسـية

[1]– ياسـر فركوس، محاضـرات في تاريخ الجزائر المعاصـر، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة–الجزائر، 2018–2019، ص02.

الخارجية التي عرفت توترا على المستوى المغاربي فقلما كانت علاقات ودية بالإضافة إلى التحالفات التي أقامتها الدول الأوروبية ضد الجزائر وإقامة مؤتمرات عديدة[1]، واضطراب في السلطة وتعفن الوضع الإداري، وهذا كان له تأثير مباشر على الأوضاع العامة وبالمقابل كانت هناك محاولات إصلاحية الغرض منها اصلاح وتغير شامل على التدهور الذي شهدته الجزائر، بالإضافة إلى كل هذا نجد فساد الانكشارية وتدخلها المستثمر في الحياة السياسية[2].

- **الأوضاع العسكرية:**

في مطلع القرن 19 بدأ اسطول الجزائري يتراجع إلى ان انهار في معركة نفارين 1827م واضمحل نهائيا 1830م، ويعود هذا إلى مجموعة عوامل منها اتفاقية الدولة الأوروبية على ضرورة التصدي للجزائر وتقليص دورها وتقييدها من خلال المعاهدات والغارات المسيحية متكررة على مدينة الجزائر مع تخلف صناعة السفن الجزائرية ومهارة الأسطول قياسا إلى التقدم الصناعي الأوروبي[3]، بالإضافة إلى عملية التجنيد للجزائر عرف تدهور كبير التي كانت من أهم المميزات التي تربط الجزائر بالباب العالي، وكان عدد المجندين يختلف من سنة إلى أخرى تبعا للوضع الاقتصادي للجزائر، أما العلاقات العسكرية

2- وهيبة بوزيفي، لمحة عن الأوضاع العامة للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي، محاضرات في مقياس مدخل إلى التاريخ الجزائر المعاصر، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، متوفر على الرابط: https://sconcehmmaimerzdn.dz.com تاريخ الاطلاع29 ماي 2021

2- مبارك شودار، لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد04، ديسمبر2016، ص225-226.

3- وهيبة بوزيفي، مرجع سابق.

فكانت أيضا مبنية على تبادل مصالح المشترك بين الطرفين وكثرة الاضطرابات والفوضى والانقسامات العسكرية في الجزائر[1].

- **أما الوضع الاقتصادي والاجتماعي:**

إن عدم الأمن والاستقرار السياسي انتشار حركات التمرد والاضطرابات له انعكاسات سلبية على المجال الاقتصادي حيث أهملت الفلاحة بتوقف الحرث والزرع واغلاق الأسواق وحدثت مجاعات من جراء كثرة الفتن واهتزاز المجتمع إضافة إلى ظاهرة الجفاف التي استمرت سنوات خاصة بشرق البلاد وارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة، أما على صعيد الاجتماعي فقد عرفت الجزائر انتشار الأوبئة خاصة في الفترة التي بلغ فها الطاعون درجة خطيرة 1817-1818 بالإضافة إلى سلسلة من الزلازل عرفتها الجزائر في هذه الفترة كانت سببا في كثير من الخسائر البشرية، مع ظهور أيضا طبقة دخيلة من اليهود كان لها شأن كونها تتعامل مع الداي في ذلك الوقت[2].

كل هاته الأوضاع ساهمت في احتلال الجزائر وتكريس الاستيطان الفرنسي.

1- أبو القاسم سعد الله محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م، ص48-49.

3- وهيبة بوزيفي، لمحة عن الاوضاع العامة للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي محاضرات في مقياس مدخل الى تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق.

المبحث الأول: سياسة مصادرة الأراضي

عملت الإدارة الاستعمارية من أجل إنجاح سياستها الاستيطانية حيث تعد مصادرة الأراضي والغرامات العقابية والالتزامات الضريبية التي فرضتها سلطات الاحتلال الفرنسي على الأهالي المسلمين من أهم الإجراءات ذات الأهداف السياسة والمادية، كما أن الفرنسيين شكل في الجزائر نظاما استعماريا يتنافى كليا مع مبادئ حقوق الانسان التي أسست عليها الثورة الفرنسية 1789م مشروعيتها من خلال وضع نظام عقابي قمعي لا يستند على القمع العسكري الأعمى الذي جسده الجنرال بيجو في سياسة الأرض المحروقة، أسسوه كذلك على إجراءات ذات طابع اقتصـــادي هدفها اخضـــاع المجتمع الجزائري من خلال تجريده من مصادرة زرقه في الأرض بواسطة المصادرة والاحتياطات النقدية عن طريق مختلف أنواع الضرائب والغرامات العقابية.

1- تجريد المجتمع الجزائري من أراضيه:

حيث كان المجتمع الجزائري عشية الاحتلال الفرنسي مجتمعا ريفيا نرتبط بأرضه يستمد منها رزقه من خلال ممارسة الرعي والزراعة، حيث كانت الأراضي مقسمة في العهد العثماني إلى:

- **أراضي العرش:** أراضي مشاعة بين أفراد القبلية التي تقوم بضبط طريقة التخصص التي تستجيب الحاجات الجماعة، وطبقا للعرف السائد فإن القاعدة العامة أن كل فرد من الجماعة يحوز المساحة التي يستطيع بصورة فعلية خلال العهد العثماني لم تكن أراضي العرش تخضع للسلطة القضائية العثمانية واراضي العرش هي أراضي جماعية يتم توزيعها بين أفراد القبيلة بصورة دورية حسب القدرة التي استغلها.

- **أراضـــي الملك:** الحائز على النوع من الأراضـــي يحق له أن يورثها إلى أولاده أو يتنازل عنها أو يبيعها.

- **أراضـــي الحبوس:** أراضـــي وقفية تشـكيل هذا الوعاء العقاري الهام في العصـــر العثماني نتيجة عنها أو يبيعها، جزء من أراضيهم إلى المؤسسات الدينية كالأوقاف تشكل هذا الوعاء العقاري الهام في العصـــر العثماني نتيجة تقديم الملك جزء من أراضـــيهم إلى المؤســـســـات الدينية كالأوقاف توفر مداخيلها في فعل الخبر توفر مواد مالية لزوايا والكتاتيب.

- **أراضي الملك:** أراضي وهبتها السلطة العثمانية إلى بعض القبائل التي تقوم في مقابل ذلك بتنجيد تشكيلات من الفرسان تهتم بفرض الأمن وجلب الضرائب لمصلحة السلطة ومشاركة الجيش النظامي في قمع الانتفاضات والثورات ضد الحكم العثماني، وتحصل قبائل المخزن من الدولة على الأرض والسلاح.

- **أراضـــي البايلك:** تملكها الســلطة العثمانية على وجه الخصـــوص الدايات والبايات تتميز بالخصوصية والاتساع.

2- نهب الأراضي:

قامت فرنسا بكل الطرق والأساليب لفضل عن أرضه من خلال مجموعة من القوانين تهدف إلى نزع الملكية الجماعية التي كانت بحوزة القبائل والأعراش والمغزى منها كان تخريب البنية الاجتماعية وتوطين المعمرين على الأراضي الخصبة التي تصادرها من ملكاها القانونيين بطرق قانونية مستقلة اختلاف أنماط الإرث بين فرنسا والجزاء، بحيث يمكن للفرد الجزائري انتقال الملكية اليه أبا عن جد، وأول قرار لاستحواذ فرنسا على أراضـي الجزائريين سبتمبر 1830م الذي ينتزع الأرض من أصـحابها وقرار الفاتح أكتوبر 1844، بحيث تولى الأوقاف والعقار كما نجد قانون خطير، قانون الحكام العام راندون في 16 جوان 1851م الذي يعطي لفرنسا حق السيطرة على ملكية أراضـي العرش، كما ذكر أيضا قرار 1851م حظرت له لجنة ترأسـها الجنرال دي لامورسـيار أحد مؤيدي فكرة ترحيل الجزائريين وحشـدهم

في جهات معينة هذا القانون ضـــم الأراضـــي الغابية إلى أملاك الدولة بحيث 200.000 هكتار من الأراضي الغابية و60.000 هكتار من الأراضي القبائل أعلنت تابعة للدولة.

وهنا نستخلص أن الاستعمار الفرنسي ركز على الأرض ونقلها من مجتمع إلى آخر بحيث أن الأرض بالنســـبة للمجتمع الجزائري المورد الرئيســـي والوحيد ومجموعة من القيم السامية[1].

مصـــــادرة الأوقاف: كان بجزائر مع الوقف تاريخ طويل يبدأ قبل الاحتلال ويمتد من عمق التاريخ الإسـلامي، توزعت على عدة أقسـام منها أوقاف الحرمين الشـريفين وسـبل الخيرات، أقاف الجامع الأعظم وبقية المساجد وأوقاف الاولياء والأشراف واهل الأندلس والجند والنفقات والمرافق العام.

كانت تنظر سـلطات الاحتلال الفرنسـي في الجزائر والجزائر إلى الوقف على أنه أحد المشاكل العويصـة والقضـايا الصـعبة التي تحد من سياسـية الاسـتعمار وتتنافس مع المبادئ الاقتصـادية بحيث أن الوقف هو جهاز اداري ووسـيلة اقتصـادية فعالة تحول دون المسـاس بالمقومات الاقتصادية، وهذا ما دفع قداة الجيش الفرنسي لعمل على مراقة المؤسسات الدينية والاستلاء على الأحباس التابعة لها، وقد أدركت فرنسا للاحتلال ان بقائها في الجزائر مرهون بقاء الأوقاف، لهذا صـدرت عدة مراسيم لضـمها إلى أملاك الدولة الفرنسية لغرض التضـييق على التعليم العربي الإسلامي ومن بعده التأثير على الهوية العربية الإسلامية للجزائريين[2].

ومن أهم القوانين التي أهدرتها السلطات الاستعمارية في حق سكان الجزائر (1830-1870)

---

[1]- مظاهر الاسـتيطان الفرنسـي في الجزائر مع بداية الاحتلال إلى قيام الفرنسـية الانية 1830-1848، حوليات جامعة الجزائر1، العدد33، ج3، سبتمبر 2019، ص514.

[2]- مجلة الاحياء الاحتلال القرنين وأســـاليبه لهدم الهوية الجزائرية (الجذور والآثار)، مجلد 20، العدد 24، ماي 2020، ص534.

أ- **مرسوم 8 سبتمبر 1830** حيث اعتر كلوزيل من منظري فكرة اتخاذ الجزاء مستعمرة استيطانية إقناع الفلاحيين والتجار الفرنسيين بالقوم إلى الجزائر والاستلاء على الأراض الخصبة ولذلك قام باتخاذ إجراءات لتحقيق أهدافه وخططه وقام بإصدار مرسوم 08 سبتمبر الذي نص بمصادرة وحجز أملاك الأتراك البايلك معتمدا في ذك على رأي بعض الفقهاء ذوي النفوذ الذين شرعوا بتطبيق مبادئ القرآن لأن البلاد التي يحتلها بها دون امتلاكها، وأيضا نجد أن الدولة الفرنسية هي وريثة الدولة التركية، ومن هنا استولت الادارة الفرنسية على ممتلكات البايلك وأصبحت ملكا تابعا للسلطات الفرنسية، كما نلاحظ أن القرار ينص أيضا على أن الأملاك المخصصة لمكة والمدينة بقى تسييرها مستمر من قبل الإداريين المسلمين كن تكون تحت رقابة السلطات الاستعمارية.

الحكومة الفرنسية لم تكتفي بالاستلاء على الأملاك الخاصة فقط بل مدت بصرها ويدها إلى أراضي الحبوس والأوقاف الدنية وارادت منها إلى أملاك الدولة، لكن علماء ومفتي مكة والمدنية الديوان هذه الأوقاف ليست مكا للعثمانيين بمقتضى قرار 7 ديسمبر 1830، قام بإلحاق وضم كل الأملاك (أملاك مكة والمدينة).

أصبحت تابعة للدولة الفرنسية ، بحيث ورد جملة نوده إن القائمين أملاك الدولة والأوقاف ملزومون أن يقدمون ثلاثة أيام من تاريخ للقرار تصريحات بين صفة وحالة عقارات الأوقاف التي يستغلونها للكراء ومحمول الكراء وتاريخ الدخل وأن كل مخالف يحكم عليه بغرامة مالية لا تقل عن المدخول السنوي للعقار الذي لم يسجله، وأيضا هذا القرار نص مكافأة كل شخص يدلل على عقارات غير مسجة، وهذا ما ولد شديدة قداها حمدان خوجة، وابن الكباطي وابن العنابي بحيث أرسل حمدان خوجة مذكرة شكاية إلى وزير الحربية الفرنسية تتضمن بأن الحكومة خرجت عن اطار المعاهدة التي تشترط صيانة ديننا وحرياتنا وأملاكنا والمحافظة عليها، كما تطرق أيا حمدان خوجة إلى شكوى أخرى يرتفع فيها عن

أملاك الأوقاف والزوايا بحيث يقول: "أخذو زاويات وهي بيوت مبنية وقفا على فقراء المسلمين يسكنوها بون كراء على شرط لا لمحبس"[1].

اعتبرت فرنسا نفسها تخوض حرا ضد الانسان الجزائري فحسب، إنما كانت حرا ضد أرض موحشـــة وبائرة، وتحقيق للنصـــر في هذه الحرب عليها أن تمد رؤوس الأموال وتجند الرجال وإضـافة إلى تلك الوانين التي فرضـتها نجد قرار 1 مارس 1833، الذي يسـمح بنزع ملكية الأراضـي التي لها مستندات لحيازتها، حيث أمرت الملايين من الجزائر والقائمين على المؤسسات الدينية الإسلامية تسليم سندات الادارة الدومين الفرنسية في آجال قريبة لأمهيتها الكبيرة في دعم المؤسسات الدينية والثقافية الجزائرية لذلك صـودرت من قبل الإدارة الفرنسية وسلمت للمعمرين الأوروبيين وبذلك تتم السيطرة على الأراضـي الجزائرية على نطاق شـامل وبعد ذلك أصـدر قانون 22 جويلية 1834 أكدت فيه أن الجزائر من الممتلكات الفرنسـية في شـمال افريقيا وعليه ودرت جميع الأملاك التي كانت تابعة لسـطات البايلك سـابقا ونجد أن الممارسـات الاسـتثمارية تكشـف أن فرنسـا وضـعت نص أعينها منذ بداية الاسـتعمار مسـألة الاســـتلاء على الأراضـــي الزراعية كجزء من مخططها الهادف إلى توطين الفرنســـين والأوروبيين في الجزائر، ومن هذا المنبر

كان لابد علها توفير المساحات الأرضية الكافية لاستيعاب المهاجرين وتامين مصادر العيش لهم، ففي الفترة ما بين 1831-1840 صـــودرت حوالي 180 هكتار في مســـتغانم، وتعرضت حوالي 24 عائلة لعمليات نزع الأراضي بتلمسان إضافة إلى سعيدة ومعسكر.

ان القوانين والمراسـيم التي فرنسـا شـجعت الفرنسـي على الاسـتيطان وشـراء الأراضـي من الجزائريين من بينها قرار 1 نوفمبر 1844 الذي صـادق على تثبيت ملكية الكولون وضـمان

[1]- الاستيطان الأوروبي في الزائر وأثره على الحياة الاجتماعية للجزائريين 1830-1870، شخص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر سنة 2013-2014، جامعة المسيلة، ص28، قسم تاريخ، كلية علوم إنسانية واجتماعية، الطلبة جهاد بن علي.

الحقوق العقارية لحائزين الفرنسيين، إضافة إلى قانون 1845 الذي صادر أملاك القائل التي أعلنت عصيانها ضد الفرنسين بجانب ما تم الاستلاء عللا أملاك الدومين في 1830 وأملاك الحبوس والأتراك الذين هاجروا منت الجزائر[1].

القرار المشـيخي 12 أفريل 1863: في هذا الصـدد قام نابليون بإرسـال رسـالة إلى احاكم العام بالجزائر ليحاولوا اخضـاع مكماهون الذي أصـدر قانون خاص بالملكية العقارية في الجزائر وهوما يعرف بالقرار المشـيخي الذي ناقشـه مجلس الشـيوخ في 8 أفريل 1863 بحيث كلفت المكاتب العربية بالإشـراف على مسـح الأراضـي وتطبيق مواده بحيث تم فيه تجزأت بعض أراضـي لوحدات عقارية فردية ليسـهل عملية اجراء التعريفات القانونية عليها ولكي هذا القرار سلكت إدارة الفرنسي الخطة التالية:

تحديد أراضـي القبائل وتوزيعها بين الدواوير وقد تم الفصـل بن الأراضـي الخاصـة سواء كانت فردية او جماعية أو أراضـي البايلك لإنشاء الملكية الفردية التي تعد هدف أسمى للقرار المشيخي 1863، كما ارتفع عدد المستوطنين من 124401 نسمة إلى 245000 ما بن 1852 إلى 1871 ونفس الوضـع شـاهدته مرحة الحكم المدني بعد الحرب الألمانية عام 1871 ونفس الوضع شاهدته مرحلة الحكم المدني بعد الحرب الألمانية الفرنسية عام 1871 القاء القبض على ملك فرنسا بابليون قامت المجموعة الثالثة بتقدم مجموعة 500 هكتار من لأراضـي وأجبرت كل الجزائريين الذين قاوموا الاحتلال الفرنس من خلال مقاومة الشـيخ المقراني على مغادرة أراضـيهم وهذا ما دفع إدارة الاحتلال خلل 1871 إلى اصـدار قانون

[1]– حروش كريمة، جرائم الجنرالات الفرنسين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832–1847 رسالة ماجستير، نماذج في التاريخ الحدث المعاصر، قسك التاريخ وعلم الآثار، معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ص219.

خاص يمنح 100 هكتار من الأراضي المستوطنين القادمين من الألزاس واللورين والرافضين لحكم الألماني.

-**وفي قرار 20 سبتمبر 1847:** جاء قانون بحق الجزائريين ف استرجاع الأوقاف من د المحتل إلا أن القانون لم يكن إلا حبر على ورق.

وقرار المشيخي أقروا قبل بجميع أشكال النهب والاغتصاب وقسم القبائل إلى أقسام تدعى دواوير بلديات أهلية حتى تسهل مراقتها، وألغى عملية الحجز دون أن يتراجع عن منح الأراضي التي صودرت من أصحابها بصفتهم متمردين أو ثائرين متعاونين مع فرنسا[1].

- **قانون 26 جويلية 1873: قانون فارني:** وهو تكملة للقرار المشيخي 1863:

فارني ممثل الجزائر ف الجمعية العامة بناء على تقرر تقدم به م التموين على قانون 26 جولية 1873 المتضمن الترتيبات القضائية بتحديد الملكات الجماعية وأفراد العشيرة، وإنشاء الملكية الفردية، نص هذا القانون الملكية الخاصة أو الفردية ضمن أراضي العرش وأراضي الملك، أعلن هذا القانون تلقائيا أراضي فرنسية الأملاك العقارية المتواجدة داخل المناطق التي خضت فيها الملكيات لعملية التجمع الأملاك المسجلة لدى الموثقين والكتاب والاداريين والتي تستدعي الضرورة تجديد سندها، كما كان يهدف إلى فتح الملكية الأهلية واشتهى قانون تطبيقه على 67 قبيلة عرش يقطنها 669.589، نسمة وبهذا اباع الجزائريون العدد من أراضيهم[2]، كما يهدف هذا القانون إلى القضاء على الملكية الجماعية للقبائل والأعراش بحيث أنه لا يوجد ملاك للأرض تحت صفة أو سند ملكية العرش أو الملك وانما

---

[1]- بو سعيد عبد الرحمان: إطار المدرسة الدكتورالية الدين والمجتمع والأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011-2012، ص68.

[2]- عدة بن داهة، الخلفيات الحقيقية للتشريعات العقارية في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي 1830، أعمال الملتقى الوطني الأول والاني حول العقار في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي 1830-1962، ج1، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص149-150.

ملاك عقاريون فقط، كما أن هذا القانون يعتبر مكمل الإجراءات الت جاءت بها القرار المشيخي 22 أفريل 1863 بإقرار الملكية الفردية للجزائريين بعد هذا الاجراء سلمت عقود ملكية خاصة للأهالي تضع حد للملكية الجماعية انما حددت حصص الأفراد المستحقين ضمن هذه الملكية، أي أن فارني أقر بوجوب الملكية الخاصة والفردية ضمن أراضي العرش والملك على حد سواء ففي نظره القبيلة فيهت أن لكل فرد حق حصري في أراضي الملك أو العرش وبالتالي فإن قانون 26 جويلية 1873 أخضع جميع أراضي الإمبراطورية للتشريع الفرنسي عمل إقرار الملكية الفردية أعتبر ابتكارا مهما وهو الذي أقروا وجوب تسير الإدارة الاستعمارية لكل الملكيات العقارية في الجزائر مهما كانت صفة مالكها لأنه يهدف إلى القضاء على القوانين الشرعية وأشكال التعاون والتضامن وإزالة القواعد الملكية المستمدة من الشرع الإسلامي أو تقاليد القبائل التي تتعارض مع القوانين الفرنسية أي انه أخضع الأراضي للقانون الفرنسي، بحيث تصبح الصفقات التجارية حرة مضمونة بين الجزائريين والأوربيين في انتصار الحصول على عقود ملكية فرنسية والتحول من التشريع الإسلامي، من هذا يمكننا القول بأن الاقتصاد الزراعي الجزائري أصبح جزء من المنظومة الاقتصادية الفرنسية، وانقلاب في نمط الإنتاج الزراعي كما منح قانون فارني مكانة هامة للاستعمار الحر، ووضع حد الأولية السلطة العسكرية لصالح الكولون المدنيين، وقد لجأ اله الفرنسيون من أجل القضاء على ثورات الفلاحين واخمادها وكسلاح قانوني يدعم عمليات اغتصاب الأراض من الفلاحين[1].

- **قانون 21 جويلية 1846:** هذا إقرار نص على ضم ك الأراضي التي ليس لها سند ملكية إلى الدولة وفرض على ك مواطن يريد بيع أرضه يجب عليه توفير سندات ملكية وأن وزارة الحرب وحدها هي المخولة تمنح العقود الأوروبيين والأراضي التي ليس لها

[1]- عدة بن داهة، مرجع سابق، ص91-398.

السندات ستخضع للتصرف بها الإدارة المحلية في الجزائر وكان هدف هذا المرسوم هو منح الأراضي للمستوطنين والقضاء على نظام الحبوس والاستلاء على الأراضي بمختلف الطرق ويتم ذلك وفق إجراءات التشريع الفرنسي حتى تستطيع الادارة الاستعمارية من تسهيل عمليات شراء الممتلكات من قبل الأوربين[1]، لأن الاراضي التي تم التحقق من عقدها وتركت غير مزروعة تكون خاضعة للضريبة تقدر بـ 10 فرانك سنويا للهكتار وإذا لم تدفع هذه الضريبة فإنه على الإدارة أن تقوم ببيع هذه الأراضي الأوربيين كما أن تكون هدفا لمشاريع المصلحة العامة وطبقت الإدارة الاستعمارية هذا الاجراء على أراضي الرعي فحرمت منها الجزائريين ظلما وعدوانا[2].

- **قانون الأهالي:** شكلتن الحالة الاستثنائية أو قانون الأهالي الاطار التشريعي الذي اعتمده إدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، للتعامل مع من مفتهم بالرعايا الفرنسيين المسلمين في المستعمرة، حيث عاشوا في فترة هذا الاجراء حالة من القمع والاضطهاد والتعسف تحولت من خلالها الجزائر إلى سجن كبير محاصر بمجموعة من الموارد القانونية الاستثنائية القمعية، ويوصف بكونه من أكثر القوانين عنصر وتعسفاسي تاريخ الاستعمار، ووضع قانون الأهالي لمنح الادارة وسيلة قمع استثنائية في سياق تعويض النظام العسكري بالنظام المدني، وأعلن عن قانون الأهالي في الجزائر سنة 1881 تكريسا الخصوصية كانوا ملزمين بكل الواجبات نحو الفرنسيين في حين لم تكن لديهم حقوق، كما استفادت الإدارات المدنية للبلديات من تجديد العمل بقانون الأهالي، في كل مرة من خلال محاسبة ومعاقبة الأهالي المسلمين دون مراقبة وكان كل الأهالي المسلمين غير المجنسين في المنطقة المدنية يخضعون إلى نظام الأندجينا، غير أن هذا النظام

[1]– بو سعيد عبد الرحمان: إطار المدرسة الدكتورالية الدين والمجتمع والأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011–2012، ص67–68.

[2]– عيسى يزير، السياسة الفرنسية تجاه الملكية العقارية في الجزائر 1830–1914، ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2008–2009، ص46.

مختلف بشكل كبير حسب مناطق استقرار الأهالي فقي البلدية، وكان البداية يتشكل من 1881 من 41 مخالفة كنها تقلصت سنة 1890 إلى 21 مخالفة[1]، ومن بين الجنح من قانون الأهالي نجد:

كلام ضد فرنسا والحكومة:

- رفض أو عدم امتثال لخدمة حراسة أو رقابة، ورفض الاعوان المساعدين تسلم مقابل الدفع في الحين تأخر دفع الضرائب. عدم تنفيذ الأوامر المتعلقة قوانين 1873/7/26 و 1882/03/23 و1887/14/2 إخفاء المادة القابلة للضريبة... ايواء أي شخص أجنبي يتحرك بدون رخصة في أماكن محضورة.
- رفض الاستجابة لاستدعاءات القابضين، وغرها...[2].

وقضية رفض التجنيد العسكري الاجباري على الجزائريين واصلت منذ القرن 19 إلى القرن 20، حيث أصدرت حكومة ونيس مرسوما في 28 فبراير 1911 ينص على البدء في تسجيل الجزائريين البالغين 18 سنة في قوائم خاصة بقصد التمهيد صدور الخاص بفرض التجنيد العسكري على الجزائريين.

وقد تحمس ميسيمي لهذه الفكرة بعد أن اصبح وزير للبحرية 27 جوان 1911، حيث ارغمته الظروف الدولية إلى تكثيف التجنيد متجاهلا بذلك كل الإجراءات الدفاعية ولكنه أرغم بعدها على إيقاف العملية الخدمة بثلاث سنوات بتحديد عدد المجندين وتقسم الى حصص، وأقسام متساوية مع تحديد مدن الخدمة بثلاث سنوات مكافأة قرها 250 فرنك، ويسمح بتطبيق قانون الاعفاء الذي يحدد بالقرعة وأيضا أصدرت السلطة الفرنسية قرار في 19 سبتمبر

[1]– كعثمان زقب، الساسة الفرنسية في الجزائر 1830–1914 (دراسة في أساليب السياسة الادارية)، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة باتنة، 2014–2015، ص179–183.

[2]– محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830–1954، ص242.

1912[1] يحتوي على بعض الإجراءات التي تهدف إلى تهدئة الجزائريين المتأثرين بقانون التجنيد، حيث وعدت هذه الإجراءات المجندين الجزائريين بمعاملة أفضل المستقبل، وهكذا نص هذا القرار على أن أولئك المجندين بعد تسريحهم من الخدمة العسكرة لن يخضعوا القانون الأهالي، وإذا ارتكبوا أي جرائم فسوف يحاكمون امام القانون العام بدل المحاكم الرادعة، كما يمكن أن يشاركوا هفي انتخابات المجالس البلدية إضافة إلى تحصلهم على فرصة الوظيفة، وان المختصة بالتجنيد عندما بدأت عملها في ماي 1219 وجدت فراغا كبيرا من حيث عدد الشباب الجزائري الحاضر وتقريبات لم يتقدم أحد لتسجيل نفسه فاضطرت السلطة الفرنسية إلى استخدام القوة والعنف باستدعاء الجمارك لجلبهم بالقوة إلى المكاتب لتسجيل أسماءهم وسن التجنيد كان من 19-19 سنة، وبعد الموافقة على قانون التجنيد الاجباري اضطرت الجزائر كلها.

وتحولت المظاهرات السلمية إلى مشدات عنيفة فانتشر العنف في الجزائر والاغتيال والاضطهادات.

6- **29 أوت 1874:** حيث فرضت فيه قوانين استثنائية على الشعب الجزائري منذ ظهور مرسوم ينظم القضاء لجنائي الخاص بالجزائريين والذي أخضعهم إلى المخالفات الخاصة وفرضت قوانين استثنائية على الجزائريين منذ بداية الاحتلال وبعد تحطيم مقاومتهم المسلحة بقيادة المقراني ويتضح أن قانون الأهالي عبارة عن مجموعة من مخالفات الاستثنائية غير الإنسانية والمخالفة لأبسط حقوق الانسان تطبق على الجزائريين أي اذ ارتكبتها الأوربيون لا تعتبر مخالفات، ويخص كل الجزائريين حتى المتجنسين، ومن بعض اجنح من قوانين

[1]- ثابتي حياة، موقف الجزائريين من التجنيد االجباري1914/19/2، مجلة الآداب، العدد 13، تلمسان، ديسمبر 2007، ص205-207.

الأهالي كلام ضـــد فرنســا والحكومة وتأخر في دفع الضـــرائب وعدم التقيد اقرارات الادارية المتضمنة الاستفادة من الأراضي الجماعية[1].

7- **07 سبتمبر 1916:** الذي أصدرته السلطة الفرنسية ينص على تجنيد الجزائريين اذين ولد بعد عام 1890 اجباريا وعم السماح لأي شخص أن يحصل على أي اعفاء[2].

[1]- كريم ولد النية، سياسة الاخضاع وقوانين الأندجينا من خلال الأرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 02، ديسمبر 2011، ص60-72.

[2]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي لجزائر 1962، دار الغر الإسلامي، 1997، ط1، بيروت، 214.

المبحث الثاني: الإبادة والتقتيل الجماعي

ومنذ بداية دخول الاحتلال الفرنســـي للجزائر قام بعدة جرائم وإبادات جماعية فقد اعتمدت قوات الاحتلال الفرنس على استراتيجية الحرب الشاملة والابادة ضد الشعب الجزائري منذ بداية الاســـتعمار، حيث اتبعوا كلّ أنواع القتل والتعذيب والقهر وتهديم المؤســـســـات الاقتصـــادية والتعليمية والدينية، فقد كانت أعمال بشـــعة تخريب وابادة ماريها في حق شـــعل مستضـعف فعملية الابادة التي تفنن فها الجيش الفرنسي ضد الجزائريين ما حدث في أمريكا الشـمالية أين تم ابادة الهنود احمر شـعار نشـر الحضـارة[1]، ونجد توكفيلت يفتخر بالأعمال الابادية والردعية المقترفة الجزائر ويشجع على الاستمرار بعمليات القمع والاضطهاد، فحسب رأي فرنســا بتلك الوحشــية تكون لها مكانة مرموقة وهيبة بين الدول بواســطة الابادة والقمع، والقضــاء على الشــخصــية الجزائرية، ومن هنا تســجيل العديد من الجرائم في الجزائر، تتنافى مع الروح الانسانية نذكر منها:

1- مجزرة متيجة:

صــرح بها الجنرال شــونقارني التي ارتكبت في حق ســكان متيجة 1830، حيث ذكر قائلا: ظهرت وحشــية الغزو الفرنســي على الجزائر منذ 1830لا نترك أحدا، انه الغزو الذي يمارســـــه الجيش على اكبر نطاق يتبعه النهب والمجازر، بحيث تحول الجنود إلى ذباحين لأهالي معزولي السلاح بالإضافة إلى الجنرال كلوزيل الذي تحدث عن الإبادة الجماعية التي قام بها رفقت جنوده، حيث صـــــرح أنه ترك جنوده أثناء مجرمه على المدية والبليدة 1830،

[1]- ولد النية كريم، الاستيطان والنظام الإداري المحلي في الجزائر، لدية عين تيموشينت نموذج، رسالة ماجستير في تاريخ معاصر، جامعة، وهران، 2000-2001، ص10.

يقومون بالتجاوزات، كما أمرهم بحرق وتدبير الأرياف واستولى على المدية في 1830 بالإضافة إلى مجازر وعمليات عديدة أخرى قام بها، ركزنا على أشعها[1].

2- مجزرة قبيلة العوفية 1832:

كانت في 6 أفريل 1832 بقيادة الجنرال روفيقو الذ مجزرة الذي قام بمجزرة عنيفة ضد قبلة العفوية قرب الحراش، وذبح كل أفراد القبيلة، ونهب كل ما فيهات وبويعت غنائمها باب عزون رغم الأساليب الاستثمارية الوحشية التي مورست على الجزائر، إلا أن قوات المقاومة الوطنية لم تفشل أمام هذه الجرائم بل ظل الشعب الجزائري طيلة سنوات الاحتلال يقاوم الاحتلال الفرنسي ولم يكترث رغم قساوة وفظاعة الأساليب الفرنسية التي كان هدفها القضاء على المقاومة الوطنية، نهب خيرات الشعب، فقد سجل التاريخ صفحات مخزية وانحطاط انساني ولا أخلاقي كتبت بأقلام وقادة وجلادي الاستعمار الفرنسي، كما نجد أيضا أنه كان للعقيد لامورسيير رأي هو الآخر حول استخدام العنف والقتل من أجل اخضاع الشعب الجزائري فيقول مصرحا سنة 1934: ان الحرب عم تبشيري ضد قوم لا ينفع الكلام المعقول إلا إذا كان معززا الحرب[2]، فقد كان معظم أفكار القادة العسكريين الفرنسيين تهدف إلى القمع واستخدام جميع الطرق والأساليب للقضاء على المقومات الشعبية الوطنية بشتى الأساليب الحرق، التدمير، القتل بأبشع الطرق كمجزرة العقيد لامورسيير 12 جانفي 1841 بمنطقة سيدي لخضر قرب مستغانم، حيث قتل حوالي 300 شخص، كذلك عملوا على اتخاذ كل السل والغايات وتجربة كل التدابير والحيل من أجل القضاء على المقاومة الشعبية

---

[1]- حروش كريمة، كريمة جرائم الجنرالات الفرنسيين ض مقاومة الامير عبد اقادر في الجزائر من خلال أديباتهم 1832-1847، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، ص48.

[2]- الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع ترد حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص293.

الجزائرية بقيادة الأمير عبد القادر والقضاء على مشروع الدولة التي ستعيق التوسع والسيطرة الفرنسية، وكان الفرنسيون يتحجون في روايتهم الرسمية بقصة مغايرة تتعلق باتهام العوفية على تشجيع تمرد العساكر المرتزقة النشمية للكتيبة الثالثة والمتمركزة بنواحي دار البيضاء.

ويذكر حمدان خوجة في كتابه المرأة بخصوص إبادة قبلية العوفية بأن: وصول رسل الشيخ فرحات الذواحي كان سببا في الحادث المفجعة الذي وقع لقبيلة العفوية... ولم تتخذ الحكومة الفرنسية أنى الإجراءات للتنديد هذه الأعمال التي لا تليق بمقاومها وبكرامتها[1].

حيث كانت قبيلة العفوية تقطن مناطق تمركز الكتيبة... وان رواية المرتزقة الألماني أوغسيت جاجير شارك بنفسه في هذه الغارة وقد كشف الكثر من المشاهد المؤلمة التي ارتكبها الفرنسيون ضد قبيلة العوفية، حيث ذكر في مذكراته أن العساكر الفرنسية خلال هذه المعركة قامت بفظائع لا يمكن وصفها لم ترحم حتى الأطفال فقد اغتالوهم في أحضان امهاتهم ثم يذبحون هذه الخيرات بدورهم.

3- قبيلة أولاد رياح:

قاطنة بجبال الظهر غرب الجزائر العاصمة، بحيث قاموا بإشعال النيران في مدخل الفراشيش الذي لجأ اليه السكان وكانت حصيلة قتلى الجزائريين حسب تقرير رسمي تتمثل في 500 ضحية وقد أثارت هذه العملية الاجرامية الأخيرة صدى في الدوائر السياسية الرسمية الفرنسية، وقد اعتبرت لدى قادة جيش افريقيا بمثابة طعنة خنجر في الظهر وقاموا أيضا بالخنق بالدخان[2].

---

[1]- حمدان خوجة بن عثمان، المرأة تقديم وتعري وتحقيق محمد الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص80-81.

[2]- عثمان زقب، المرجع السابق، ص22.

4- حوادث 8 ماي 1945:

حيث وقعت فيها جرائم ارتكبها الجيش الفرنسي في حق السكان في سطيف وخراطة وقالمة، بالإضافة إلى جرائم فرنسا في 20 أوت 1955 في سكيكدة 45 ألف شهيد جزائري ولكتن بطل هذه الجرائم الجنرال أوساريس الذي ارتكب جريمة في هذه المدينة كان حصادها حوالي 12 ألف شهيد وحرق عشرات القرى والمداشير، بحيث نجد في سطيف كان الجيش مجهزة بالرشاشات تطلق النار على مجموع الناس وتبعها سلاح المدفعية البحرية والطيران وفرقة المرتزقة، حيث اشتعلت منطقة سطيف وخراطة بأكملها، أحصي ما بن 88 إلى 103 قتلة و150 جريح في صفوف الأوروبيين وقد صرح أحد الجنود الشهود أنهم كانوا جنود الفرقة الأجنبية المرتزقة، ويمسكون الأطفال الرضع من أرجلهم ويديرونهم السينغاليون يطلقون النار أي مار في "آيت صابر" في هذه القرية أحرق الأشخاص فقد ذبح الشعب من 20 منزل، وحرق الأشخاص وهم أحياء في كاف البومبا ومحجرة الحاج مبارك البنزين، فقد ذبح الشعب من دون انذار ورحمة وامتلأ شهاب خراطة بالجثث جرت اعدامات الرصاص بالجملة، القمع الدامي والوحشي وغير الإنساني في فيلار وادي الشحم بحضور سكان الدواوير المجاورة وأمام أشياري، صفوه مسلمين أمام الجدران وأعدموا الرصاص على يدي أفراد عصابات متطوعين اجتمعوا تحت امرة أشياري ويرمون الذي قال: "فالتنتقموا حضرات السادة المستعمرين!". وفي بدلة صغيرة في قالمة قاموا قتل عدد من الفلاحين الفقراء وعاشت العصابات فسادا في سطيف وعنابة وشرشال[1].

كما نجد أيضا ف المدن حيث تعرض الجزائريون قبل كل شيء إلى قمع الشرطة والدرك وقاموا بإعدامات دون محاكمة وقنبلات العديد من المنازل، وقام العساكر بالاحتفالات

[1]- جاك موريل، روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط1، 2017، ص100-104.

تحتم على الآلاف الفلاحين الحضـــور لهـا، وهي احتفـالات مهيمنـة نظموهـا للاحتفـال انتصـــارهم، حث تحدث العســـاكر عن 6000 إلى 8000 ميت من المســـلمين وضـــبط المناضلون هذا العدد 45.000 ومن ن 5.560 جزائري الموقوفين، حكمت المحاكم العسكرية على 1319 شـخصـا وحكما بالإعدام و64 حكما الأشـغال الشـاقة مدى الحياة و329 حاكما الأشـغال الشـاقة لمدة معينة و250 تبرئة و577 من تغير حكم[1]، وأيضـا من الضـحايا ثم تعداد 5560 في نوفمبر 1945 ومنهم 3696 في ناحية قســنطينة 13599 من ناحية مينة الجزائر 505 في وهران[2]، وقد اعتبر المناضـــل جاك فرجيس ما حدث في ما حدث في مجازر 8 ماي 1945 بأنه أســـود صـــورة في تاريخ الإنســـانية لأن جريمة الدولة لم تمتد للمكافحين فقط بل حاولت أن تكتم أي نفس جزائري من شيوخ وبراعم ومصادر مياه ونبات[3]، وأيضـــا في خراطة نجد ما تعرض له ســكان دوار بو عنداس الذي جمع منهم 45 شـــخص واجبروا على حفر قورهم بأيديهم قبل قتلهم وضـلت عمليات الإبادة متواصـلة لمدة عشـر أيام إذ امتدت إلى نواحي بوقاعة وفج مزالة وزيامة منصـــورية[4]، وما حدث خلال شـــهر ماي 1945 بالجزائر خاصـة ما بين 1و16 منه يعد بحق مأسـاة لم يشـهد العلم مثيلا لها، ويمكن القول أن هذه المأساة أرغم ما صـاحبها من آلام وأحزان وما أسفرت عنه من ضـحايا يدعون

[1]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، طبع المؤسـسـة الوطنية للاتصـال، النشـر والاشـهار، الجزائر، 2008، ص346.

[2]- المرجع نفسه، ص355.

[3]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، ص457.

[4]- عامر رخيلة 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ث76.

بالآلاف إلا أنها جعلت الجزائريين يحسون بهول التحدي ويتأكدون من أن الحلول السلمية لا تجدي مع فرنسا، وأن ما أخذ بالقوة لا يترد إلا بالقوة[1].

5- جرائم 17 أكتوبر 1961:

جرائم ارتكبها موريس بابون[2] في حق جالينتا في باريس في ظل جمهورية الجنرال دوغول ووزير وقد استشهد 300 مواطن جزائري ورمي جلهم في نهر السين وقتلهم داخل مراكز الشرطة ورمي العشرات في البحر بواسطة الطائرات وكذلك في الفيتنام قصة قصف ميناء هايفنغ قام بها الأمير دارنجليو سنة 1946 وقتل في هذا القصف 300 إلى 3000 شخص ذهبوا ضحية همجية الاستعمار الفرنسي وقد أصدر بير فيدال ناكي عدة كتب حول جرائم فرنسا في الجزائر وقدم عدة جنود وضباط فرنسيين ممن يزالون أحياء، شهاداتهم على جرائم فرنسا في الجزائر.

كما أن الاستعمار الفرنسي وهو يطأ أرض الجزائر تبنى سياسة الحرب الشاملة واستأصال العنصر الوطني الجزائري فلقد أحرق مداشير بأهلها وحيواناتها، وصلب الرجال وقطع الرؤوس[3]، وبقر بطون الأمهات الحوامل وابديت أعراش بأكملها كمخا شردت عائلات ونفيت وهجرت وهناك من النساء والرجال الأنديجان الأهالي والأطفال تمت ابادتهم بلا شفقة ولا رحمة بواسطة الطائرات، حيث نجد الكاتب الفرنسي جانسون الذي قال في تعليق على ملف جرائم على ملف فرنسا في الجزائر: "ان الاستعمار في حد ذاته قبل الحديث عن جرائمه جريمة ضد الانسانية". بالحديث عن مطالب الاستعمار الفرنسي في الجزائر طيلة قرن 32 سنة كانت لها جرائم وتجهيل وتفقير وتشريد وتهجير وتدمير... واغتصاب النساء كقصة خيرة

---

[1]- بشير سعدوني، مجازر 8 ماي 1945 الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية/ مجلد1، العدد 02، 2013، جامعة الجزائر بوزريعة، ص202.

[2]- سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، د.ط، ص16-28.

[3]- سعدي بزيان، مرجع سابق، ص71-72.

التي اغتصبت من طرف الجيش الفرنسي، فقد تداول عليها العديد منهم ولمرات عديدة، أسفر هذا الاغتصـــاب عن ميلاد طفل من جراء هذا الاغتصـــاب وقد تعرض العديد من النســـاء الاغتصاب بـ 3-4 ألاف حالة ثماره أطفال غير شرعيين[1].

6- التجارب النووية في الصحراء الجزائرية:

إضـافة إلى القوائم الطولة للانتهاكات الفرنسـية في الجزائر فقد اسـتعملت فرنسـا أحد أهم الاكتشـافات البشـرية المتمثلة في الطاقة النووية، وقد قامت فرنسـا بتجربتها على أقاليمها المحتلة ومنها الجزائر، بحيث قســـمت التجار النووية الفرنســـية 17 تجربة في الصـــحراء الجزائريـة منهـا التجـارب النوويـة الســـطحيـة والبـاطنيـة وهي 13 تجربـة، وق اجتـاحـت هذه التجارب عمدا وتم اسـتعمالهم كمواضـيع لمعاينة مدى تأثير الاشـاعات على الانسـان [2] والأفظع من ذلك ما اقترحه الكلونيل بيكاردا على حكومة الجمهورية الخامسة باستعمال 200 مجاهد وتعرضـــهم للاشـــاعات بقص ويم التفجير وزع الجزائريين بشـــكل متباين عن النقطة الصـــفر الدرجات المختلفة لتأثير الاشـــعاع النووي عليهم، وهناك الكثير والكثير من النماذج التي يخلدها التاريخ للتذكرة بتلك المذابح والمجازر وحر الإبادة الجماعية المنهجة التي طبقتها فرنسا ضد الجزائريين منذ أن دخلتها عام 1830 وحتى خرجت منها عام 1962، فقد تم الادة حوالي 10 مليون نسمة من أبناء الشع الجزائري وهناك أعداد أخرى أكيدة من جرائم القتل والذبح والحرق حيث كانت فرنسا منذ دخولها للجزائر تهدف إلى كمس هوية الجزائريين

[1]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، د.ط، ص456.

[2]- ونوغي نبيل، علاء الدين يوسفي، جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر جريمة الإبادة الجماعية نموذجا، ج1، عدد 12، 2018، سطيف مسيلة، ص237-238.

وجعهم مجرد اشاع لفرنسا فقد استعملت سياسة عنيفة وشرسة للسيطرة على الجزائر دون رحمة[1].

ان الوحشية الاستعمارية لم تتغير كثيرا خلال قرن كامل من السيطرة والاضطهاد، والاستغلال ولم تتغير كذلك سلوكيات الضباط الفرنسيين وتصرفاتهم إزاء الجزائريين، حيث نجد في هذا الصدد اعترافات الجنرال كافينياك حول ما فعله، لإبادة قبيلة بني صبح 1844، قال الجنرال: "لقد تولى الجند جمع كميات هائلة من أنواع الحطب ثم كدسوها عند مدخل المغارة التي حملت قبيلة أولاد صبيح على اللجوء اليها كل ما تملك من متاع وحيوانات، وفي المساء أضرمت النيران وأخذت الاحتياطات كي لا يمكن أي أحد من متاع الخروج منها حي وبالنسبة لباقيا بني صبيح الذين نجوا بسب وجودهم خارج القبيلة فإن العقيد كانروبار لم يحث عنهم ولما جمعهم بعد عام من حرق أهاليهم قادهم الى مغارة ثانية ثم أمر ببناء جميع مخارجها ليجعل منها على حد تعبيره معتبرة واسعة لإيواء جثث أولئك المتزمتين، فإن الجزائر لم تعرف أدا قمعا أكثر وحشية ضد شعب اعزل فعلى الطرقات وعبر الحروب وفي الحقول والوديان والكهوف ولا ترى سوى الجثث مبثورة تلتهمها الكلاب الجائعة جثث نتنة تحوم عليها الكواسر، وعدد القتلى بواسطة القصف الجوي لم يكن أقل من 22500 وأيضا في البحر السفن وقصف الأرياف المجاورة"[2].

7- إبادة قبائل ريا:

كان ذلك في أكتوبر 1932 كانت التهمة هي التعاون مع الإيطاليين عند غزوهم للحبشة وهي تهمة لا أساس لها من الصحة اختلفت اختلاقا ليبرر بها ذلك القتل الذريع الذي أوقعته القوات الجيشية المسلحة من الإبادة والتدمير على قبائل رايا الإسلامية، كان الهجوم

---

[1]- ايمان محمود حقائق الإبادة الجماعية التي أقامتها فرنسا بالجزائر، WWW.ALMRSAD.COM في 14 ماي 2021، الساعة 23:23

[2]- العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دمشق 1999، د.ط، ص80-83.

فجائيا ومباغتا لقرى مسلمة لم تكن تتوقع ذلك العدوان الأثيم وامطرت الطائرات البريطانية بوابل من قنالها المدمرة فحصد الأبرياء من الأطفال والرجال والنساء وأتت على اليابس والأخضر، وأحرقوا المساكن والمساجد، حيث أصبح لا مأوى ولا أرض لهم، بعد أن أسلبت أراضيهم وقسمت على المسيحيين الذين كانوا قطاع الطرق ونهب أراضي الأوقاف ترتب عنها تشرد طلاب العلم[1].

وبالنظر إلى السياسة العامة التي انتهجتها السلطة الفرنسية في الجانب الثقافي نجد أنها سعت إلى تجهيل الأمة الجزائرية وابعادها عن تراقها الفكري وتحطيم المقومات الثقافية ومجالات الصحافة والأدب، كذلك العادات والتقاليد العربية الإسلامية من ثم سهل عليها فرنسة الأهالي وابعادهم عن هويتهم[2]، فرضت اللغة الفرنسية وحاربت الدين.

المبحث الثالث: الهجرة والتهجير

سعت فرنسا منذ احتلالها للجزائر 1830 إلى جعلها تابعة لها فطبقت عليها سياسة استيطانية هدفها التخلص نهائيا من الشعب الجزائري حيث يذكر الدكتور أطبو قاسم سعد الله أن فرنسا عملت على جلب الهجرة الأوروبية إليها فنادت في العواصم الأوروبية للهجرة إلى الجزائر بلاد الفرص والمغامرات وتدفقت الهجرة الأوروبية نحو الجزائر من مدن البحر الأبيض المتوسط وألمانيا وسويسرا واقتسموا أراضي الجزائر خصبة فعندما تحول الاقتصاد الجزائري إلى اقتصاد نقدي يخدم فرنسا الاستعمارية وهنا وجد الفرد الجزائري أن عليه الخروج من الحيز المغلق الذي وضع فيه وقدي كانت الهجرة صوب جهات منها بلدان المغرب العربي خاصة تونس والمغرب وكذا نحو المشرق العربي والهجرة هي فعل مغادرة البلد

[1]– محمد الغزالي، الاستعمار أحقاد وأطماع، ط4، نهضة مصر للنشر والتوزيع، 2005، ص30.

[2]– محمد مرغيث، سياسة التنصير ودورها في المخطط الاستعماري الفرنسي، المجلة التاريخية الجزائرية، عدد4 سبتمبر 2017، أدرار، ص116.

الأصلي وحسب تعريف جونار فإن الهجرة هي ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ فترة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وهناك نوعان من الهجرة ارادية طوعية يقرر صاحبها بنفسه وبكل إرادة أما الهجرة الاجبارية فيلزم فيها الفرد أو الجماعة ترك البلاد لأنه يشكل خطر من الأخطار وعموما سواء تكلمنا عن الهجرة أو التهجير أو النفي أو التشريد فكلها ذات معنى واحد، فالهجرة الجزائرية تعتبر ظاهرة استعمارية لكونها انطلقت بشكل مكثف بعد اشتداد الضغط الاستعماري الفرنسي على الجزائريين من خلال ممارسة مختلف الأنواع القتل والتشريد والتجويع فبداية الهجرة لم تكن فرنسا انما كانت بلاد الإسلام مغربا ومشرقا ودوافع كانت سياسية ودينية بالدرجة الأولى ولم يهاجر خارج الحدود إلا عدد محدود من توفر لهم المال أو العلم أما عملية التهجير فقد بدأت فرنسا تنفيذها مع بداية الاحتلال، حيث شملت الأعيان والقادة السياسيين الذين أجبروا على مغادرة بلادهم فكانت البداية لاتهام العناصر الفاعلة للساحة الدينية والسياسية للتآمر ضد الفرنسيين وبالارتباط للأتراك.

وقامت فرنسا بفتح المجال لمخططاتها الاستيطانية لتأخذ طريق التجسيد لدمج الجزائر وجعلها قطعة غير قابلة للتجزئة عن فرنســـا، كما أن هذه الهجرة تميزت يتنوع أصـــول المهاجرين وتعدد أعراقهم فرنســيون مالطيون، اســبان وانجليز وأمان وارنديون وتباين فترات هجراتهم بين الارتفاع وانخفاض وتأخذ شـــك الهجرات الفردية والطابع الجماعي إلى النزوح الكبير[1].

واستثمرت سياسة طريق الأفراد والشركات وفي السياسة الجمهورية الثانية في فرنسا وضــعوا خطة محكمة لهجرة المســتوطنين الفرنســيين إلى الجزائر تهدف إلى نقل 200 ألف مســتوطن[2]، وانتزاع الأراضــي من الجزائريين هنا اضــطر إلى عملية الهجرة كون أن معظم الســكان يعملون الزراعة والعمل بما هو مصــدر رزقهم الأســاســي، بحيث أن نســبة الذين يعيشون من الزراعة تقدر بـ 70% من السكان [3].

وقد نزحت مئات العائلات إلى بلدان أخرى تاركة أملاكها هروبا من البطش والحرب، حيث معظم الهجرات خلال القرن 19 كانت نحو البلاد الإسـلامية تبعا للصـيلة الروحية بين الجزائريين وهذه الشعوب، وتهجير الناس من أراضيهم ونشر يد الآلاف وقتلهم واسجن، حيث هجر 150 ألف نسمة إلى جهات أخرى عبر البلاد العربية وأوروبا وأستراليا، قد وصـل عدد الجزائريين الذين هاجروا نحو فرنســـا عام 1922 ما يزيد عن 100 الف جزائري تواصـــلت الهجرة 1931 إلى 1941، حيث بلغ عدد المهاجرين الجزائريين 970-154، كما كانت حالة الهجرة والتهجير ملزمة على الشـــباب الجزائري نحو فرنســـا وغيرها من دول أوروبا، وهجرة

---

[1]- فاتح زياني، السبتي غيلاني، سياسة الجيش الفرنسي في دعم الاستيطان الأوروبي في الجزائر خلال الحكم الماريشالين كلوزيل وبيجو 1830-1847، مجلة الأحياء، العدد 26، مجلد 20، سبتمبر 2020، باتنة، ص652-653.

[2]- عبد المالك خلف التميمي، الاســتيطان الأجنبي في الوطن العربي، المغرب العربي، فلســطين، الخليج دراســة تاريخية مقارنة عالم المصرفة، الكويت نوفمبر 1973، ص19.

[3]- رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الجزائر، 1975، ص88-90.

الجزائريين كانت مقتصـــرة على التنقل داخل البلاد إلى غاية 1912، وقامت الســـلطات الفرنسية بإصدار قانون التجنيد الاجباري خارج الوطن، ونجد أيضا أن هناك دوافع عسكرية تؤدي إلى هجرات اضطرارية تحت ظروف الحرب، وقامت فرنسا أيضا استلاء على الأموال والأراضـــي وإقامة محاكم اســتثنائية لفرض العقوبات وثقل الضــرائب والأزمات الاقتصــادية ومحاصرة النشاط الثقافي في الجزائر وعرقلته كمحاربة اللغة العربية، كل هذا ستهم في تزايد الهجرة من الجزائر، ونج أن المســلمين الجزائريين قد اعتمدوا أيضــا في هجراتهم على بعض الآيات القرآنية، التي فرض على كل مســلم الهجرة في حالة المســاس بدينه، حيث يقول عز وجل: "... قَالُوا كُنَّا مُسْـــتَضْـــعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِـــعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا..."[1]، وتواصلت الهجرات خاصة بعد سنة 1848م.

[1]– سورة النساء، الآية 96–99.

الفصل الثاني

الآليات الاستيطانية بفلسطين

المبحث الأول: مدخل الحركة الاستيطانية الصهيونية

1- تعريف الصهيونية:

معناه بالعبرية "تسبون" اسم علم له دلالات متداخلة، معناه الحقيقي جبل صهيون الذي يقع جنوب غرب القدس والذي يحج إليه اليهود واذي يقال أن الملك داود قد دفن به والبعض يرى أن الخالق يسكن في هذا الجبل[1]، وهي كلمة مشتقة من لفظ صهيون وهي اسم تل في بيت المقدس، يطلق العرب عليه "أرض الزيتون"، اختارته الحركة الصهيونية المكان ملائم للاستيطان ولفظة الصهيونية استعمت في القرن التاسع عشر بمعنى دعوة اليهود في العالم لغزو يهودي جديد لفلسطين[2].

أما المعنى الإصلاحي:

الصهيونية عبارة عن حركة عنصرية استيطانية اجلائية ارتبطت بالنشأة والواقع والمصير بالإمبريالية العالمية، طالبت بجمع وتوطين اليهود وإقامة دولة لهم خاصة بهم وفقط في فلسطين[3].

وهي حركة سياسية توسيعية تعتمد على العنصرية والاستعمار، تحت اسم لواء الدين اليهودي أصحاب العرق الواحد وماهي المبتكرات الصهيونية وادعاءات وهمية لتغطية وتبرير اعتقاداتهم لفلسطين[4].

---

[1]- عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، ص95.

[2]- جاك المثنى الإخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرات لإيقاع فلسطين، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، ص21.

[3]- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لنان، د.ت، ص659.

[4]- عبد الكريم الحسيني الصهيونية العزب والمقدس والسياسة، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص106.

وكذلك حركة سياسة استعمارية أدخلت على اليهود صفة القومية، وزعمت أن الشع اليهودي يكون عرق نقي، عارضـــت اندماج اليهود في أوطانهم الأصـــلية ودفعوهم للهجرة إلى فلسطين[1].

2- نشأتها:

تعود إلى عهد البابليين في القرن 16 قبل الميلاد وتشـــتيت اليهود وتشـــريدهم على يد القائد الروماني تيطيبس سنة 70 بعد الميلاد واجلائهم إلى بيت المقدس[2]، إلا أن تم ظهور منظمة تهتم بهذه الفكرة في أغسطس 1897 ببازل سويسرا حيث اجتمع 204 من قادة اليهود وانتخبوا هرتزل رئيس للمنظمة وقاموا بصياغة البروتوكولات السرية التي افتضح أمرها.

3- أفكارهم ومعتقداتهم:

- تستمد الصهيونية معتقداتها من الكتب المقدسة التي حرفها اليهود، ولخصت أفكارها في بروتوكولات حكماء صهيون.
- اعتبار يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة جنسية الإسرائيلية.
- هدفهم السيطرة على العالم كما جاء في وعدهم.
- اليهود هم العنصر الممتاز الذي يجب أن يسود العالم كل الشعوب الأخرى.
- السلطة للدين انتهت والسلطة للذهب الآن.
- حكم العالم يكون بالعنف والتحريف[3].

انعقد مؤتمرها الأول، وعرفت بانها حركة سياسية تسعى لحل المشكلة اليهودية عن طريق إعادة توطين اليهود، في فلسطين أرض الميعاد، أطلق على المنظمة في البداية عام

---

[1]- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص213.

[2]- محمد علي باخريبه، الصهيونية بإيجاز أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 2001، ص16.

[3]- الحسيني الحسيني معدى، مذكرات حايم وايزمان، د.ط، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص34.

1897 "المنظمة الصهيونية" وعدل سنة 1960 ليصبح المنظمة الصهيونية العالمية مهمتها تحقيق الأهداف الصهيونية للمؤتمر الأول[1]، وهذا المؤتمر حدد خطوات لتحقيق:

4- أهدافه والتي هي:

1- تشجيع الاستعمار الاستيطاني في فلسطين.

2- انشاء منظمة تربط يهود العالم، عن طريق منظمات محلية تابعة لها في كل بلد.

3- تقوية وتعزيز الشعور القومي لدى اليهود.

4- اتخاذ خطوات للحصول على موافقة الدول الكبرى لتحقيق أهدافها[2].

مؤتمر بال الثاني الذي عقد في 28-31 أوت 1898م الذي ركز على ضرورة النزعة الصهيونية لدى اليهود.

- مؤتمر الثالث عقد في أوت 1899 تمت فيه المطالبة من طرف هرتزل بتأسيس المصرف اليهودي لتمويل الانشطة الاستيطانية.
- مؤتمر الرابع عقد بلندن 13-16-1900 رئاسة هرتزل عقد بالعاصمة البريطانية طرحت فيه مسألة بث الدعاية الصهيونية .
- مؤتمر بال الخامس 1901 فيه تم محاولة اقناع عبد الحميد موجات واسعة يهودية إلى فلسطين.
- مؤتمر بال السادس عقد عام 1903 آخر مؤتمر شهده هرتزل[3].

---

[1]- جهاد الغرام، فك الارتباط في المشروع الصهيوني لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ اتفاقية أوسلو، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر3، 2010، ص18.

[2]- رفيق شاكر النتشه وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية العربية للدراسات والنشر، 1991، ص48.

[3]- مسعودة بلحاج، الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فلسطين 1925-1948م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم تاريخ، وطن معاصر، جامعة بوضياف، 2018,2019 ص13-17.

ظهور الحركة الصهيونية وبوادر ساعدت على نمو الأفكار القومية وتبلور النزعة الاستيطانية للحركة الصهيونية وقد مرت عدة مراحل من:

المرحلة الأولى: خلال فترة الحكم العثماني

في البداية الدولة العثمانية لم تعرض وجود اليهود ومجرتهم إلى فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى، حيث تمت اقامت مستوطنات على الاراضي الفلسطينية.

لكن بظهور نوايا الحركة الصـــهيونية وأطماعها، وقفت الدولة العمانية ضـــد هذه الاطماع، وذلك من خلال نزوح يهود روســيا وأوروبا الشــرقية على الدولة بدأت تتفطن إلى خطورة الوضـع، خاصـة بعد مقتل القيرص إسكندر الثاني 1881، ففي سنة 1882م، أعلنت السـلطات العثمانية أن اليهود ممنوعين من الاسـتقرار في فلسـطين، حيث يمكن هجرتهم إلى أي ولاية عثمانية أخرى شرط أن يصـبحوا رعايا عثمانيين ويقبلوا القوانين المفروضـة الخاصـة بالإمبراطورية[1].

لكن اليهود اسـتغلوا فرصـة ضـعف الدولة العمانية الرجل المريض، وعقد تحالفات مع الدول الكبرى من بينها بريطانيا لتحقيق أهدافهم في فلسـطين وتوالت الهجرات سـواء في مدة الحكم العثماني أو البريطاني، وبدعوا بشراء الأراضي لبناء المستوطنات عليها وهاجر حوالي 35 ألف يهودي إلى فلسطين، وعرفت الهجرة إلى فلسطين شكل موجات من بينها:

1- الموجة الأولى: 1882-1903.

2- الموجة الثانية: 1904-1914.

3- الموجة الثالثة: 1919-1923.

4- الموجة الرابعة 1927-1931

5-الموجة الخامسة 1932 إلى 1944.

[1]- نائلة الوعري، المرجع السابق، ص192-193.

معظم اليهود الذي جاؤوا كانوا من وبولندا وروسيا[1]

المرحلة الثانية، حيث تعتبر مرحلة الابتداء البريطاني في فلسطين المرحلة المهمة التي شبثت عملية الاستيطان وسهلت على الكيان الإسرائيلي العملية، فبريطانيا ملتزمة بتنفيذ الوعد المشؤوم لذلك أصبح الاستيطان اليهودي يتم تحت رقابة دولة عظمى ففي المرحلة الأولى الاستيطان اتصف بالعشوائية أما المرحلة التالية خضع لاعتبارات سياسية واستراتيجية[2].

فبعد صدور وعد بلفور في 02 نوفمبر 1917 كانت القدس على وشك الاحتلال، ضغطت السلطات البريطانية على الأمير فيصل لأجل ابرام اتفاقية مع زعيم الحركة الصهيونية حايم وايزمان حول تنفيذ هذا الوعد وتشجيع هجرة اليهود لفلسطين، لكن الأمير فيصل طالب بإيفاء بريطانيا بوعودها حول تأسيس وطن عربي موحد ومستقل في المقاطعات العربية التي كانت تحت لواء الدولة العليا، فبدونها لن تتم الاتفاقية مع وايزمان ملغاة[3].

عمل الانتداب البريطاني على مساعدة اليهود على الاستيطان في فلسطين بمختلف الوسائل وسهل عملية نقل ملكية الأراضي الفلسطينية إلى المنظمات الصهيونية، حيث منحت بريطانيا الوكالة اليهودية أراضي مساحتها 195 دونم، ووضعت أيضا 175 دونم من أملاك

الحكومة تحت تصرف المنظمات الصهيونية لتوطين المهجرين[4].

---

[1]– محمد سعد عطية العجلة، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية دراسة تحليلية مقارنة، مذكرة ماجستير، تخصص الصحافة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص99–100.

[2]– فهد خليل كريشيان، إرهاب الدولة دراسة في الأفكار والممارسات الصهيونية الإسرائيلية داخل فلسطين خلال الفترة 1948–2015، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، 2017، ص59.

[3]– علي المحجوبي، المرجع السابق، ص40.

[4]– فهد خليل كريشان، ص60.

وخلاصة القول نجد ان الحركة الصهيونية نجحت بمساندة القوى الاستعمارية والفضل الكبير لبريطانيا، حيث أعطتها مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية وهذه الحملة الاستيطانية انتهت بالحرب ضد الفلسطينيين عام 1948، أدت بقيام دولة إسرائيل والحصول على مساحة 77% من مساحة فلسطين، تمكنت من طرد معظم السكان الأصليين من موطنهم ليعيشوا اللاجئين في البلاد العربية المجاورة والضفة الغربية التي أكملت احتلالها عام 1967م[1].

[1]– بلال محمد صالح ابراهيم ، مرجع سابق، ص85.

المبحث الأول: التهجير والترحيل

وضـــع المؤتمر الصـــهيوني الأول عام 1897 قرارات ســـرية لتحقيق هدف واحد هو تهجير يهود العالم إلى فلسطين وترحيل الشعب الفلسطيني إلى البلدان العربة المجاورة، وعند زيارة أحد مسـامي هرتزل 1897 رأى ان فلسـطين مسـكونة بالعرب وسـكانها الأصـلين حيث أكد.

1- أرض إسرائيل (فلسطين) اضيق من أن تتسع لكلا الشعبين.

2- اليهود والعرب لن يعيشـوا في سـلام وتوصـل إلى اخلاء فلسـطين ونقل العرب بالقوة للبلدان المجاورة وأعلن "زانغويل" في خطة له سـنة 1904 "علينا أن نكون مسـتعدين لطردهم من البلاد بقوة السيف". [1]

وتجاهلت الصـهيونية وجود حقوق سكان فلسطين وقرروا اعتماد القوة المسلحة لتحقيق ترحيل العرب ومصـادرة الأراضـي العربية والاسـتيطان فيها واتبعت مجموعة من السـياسـات لتهجير القصـدي من بينها الحرمان من السـكن حيث أن دولة الاحتلال الإسـرائيلي فرضـت على الفلســطينيين في القدس والضــفة الغربية قيودا على البناء حيث يجب الحصــول على تراخيص من السلطات العسكرية وهذه التصاريح تقيد حرية الحركة للفلسطينيين ولا تنفصل سياسة هدم المنازل على سياسة الحرمان من منح رخص البناء فهما يكملا مشروع الاستلاء على أكبر مساحة من الأرض[2].

وتهجير الفلسطينيين من خلال تدابير المنشأت الفلسطينية على نطاق واسع وممنهج وتتم غالبية عمليات هدم المنازل في المناطق الجنوبية في الضفة الغربية.

---

[1]- غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامريالية، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2003، ص38.

[2]- رماح نجاجرة، التهجير القصدي والقانون الدولي الإنساني، جامعة القدس أبو ديس، كلية الحقوق، ص11-12.

إذا اشتبه الجيش الإسرائيلي في منزل يقومون بهدم هذا المنزل ويستعملون ذرائع في هدم البيوت في القدس لهدم المنازل الفلسطينية هي البناء بدون ترخيص مسبق، البناء في المنطقة العازلة وهي منطقة حزام أمني إسرائيلي، بناء في منطقة عسكرية أو منطقة تدريب، البناء في منطقة خضراء أي محمية طبيعية كل هذه الإجراءات في سنة 1930 تم وضع خطة لترحيل هي:

- ويزمن لترحيل 1930 اقترح فيها رئيس الصهيونية خطة لترحيل العرب ويتم فيها اجلاء الفلسطينيين العرب عن وطنهم فلسطين لترك المجال للمستوطنين اليهود، وهنا تم انكار الحقوق الوطنية للشعب العربي وفيها تم شراء أرض في شرق الأرض لإعادة توطين ما تم نقلهم من فلسطين[1].
- **خطة سوسكين للترحيل 1939:** رأى ضرورة ترحيل العرب قصريا وفي رأيه اقتلاع العرب من الأرض وترحيلهم هما شرطان لا بد منهما لإقامة دولة يهودية جاءت هذه الخطة بعد ثبت لها استحالة الجمع بين شعبين كما سوسكين على توطين المهاجرين مكان سكان الفلسطينيين وعلى السكان الأصليين اخلاء الأرض[2].

واتبع سوسكين في تطبيق خطته لترحيل الفلسطينيين إلى شرق الأردن وذلك الترحيل الاجباري للشعب من خلال اقتلاع الأراضي قصرا ومن ثم ترحيل عنها خطة قايس لترحيل وغيرها من الخطط أما الخطة التي حققت قسطا كبيرا من الأهداف هي خطة دالن لترحيل 1947، حيث غادر فلسطين 780 ألف عربي مهجر من بيوتهم سنة 1948 وضعت هذه الخطة للتطهير العرقي في فلسطين والإسراع في طرد الفلسطينيين كانت الخطة شاملة حيث ساعدت في تصفية الوجود الفلسطينيين حيث تم تفريغ العديد من المناطق وفرض سيطرة عسكرية عليها وتضمنت هذه الخطة تدمير القوى العربية المجاورة للأراضي اليهودية أما

[1]– غازي حسين، الصهيونية زرع واقلاع، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1992، ص210.

[2]– سامي علي عبد القادر أو جلهوم، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية 1925–1948، 15:00، 08/06/2021.

أسسها كانت تقضي بالتوسع الحدود اليهودية إلى أبعد الحدود عبر التخريب والتدمير وحرق القرى العربية[1].

عدد المبعدين الفلسطينيين فيها بين: 967-1982:[2]

السنة	عدد المبعدين المهجرين
1967	279
1968	396
1969	142
1970	362
1971	259
1972	91
1973	10
1974	18
1975	08
1976	11
1977	10
1978	14
1979	14
1980	10

[1]- هيثم الكيلاني: الإرهاب يؤس دولة انموذج إسرائيل، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1997، ص48.

[2]- عبد السلام قديسة لبيب، ابعاد الفلسطينيين عن وطنهم 1965-1993، عمان، 2003، ص44.

المبحث الثاني: مصادرة الأراضي

لقد طبقت الإجراءات التي كانت تؤدي إلى مصـادر الأراضـي ومنع أصـحابها من الانتفاع بها والوصـول إليها في فلسـطين من مرحلة تلاوة الأخرى عن طريق عدة آليات متباينة وحسـب الانتداب البريطاني ورد اقتراح يقوم على تسـجيل جل الأراضـي الغير قابلة للزراعة باسـم المندوب السـامي في فلسـطين ولقد بدأت إسـرائيل في اسـتهلاك أراضـي الفلسـطينيين في أراضـيهم بعد احتلالها عام 1967 من خلال تطبيق عدة منهجيات في الوقت ذاته ونذكر منها: الاستيلاء على الأراضـي لأمور شـخصـية والاعلان عن المزيد من الأراضـي باعتبارها أراضـي دولة وأيضـا قد ضـمت إسـرائيل لها مسـاحات من الأرض الفلسطينية ما يقارب 70.5 كيلو متر مربع من شرقي القدس عام 1967 واستعملت تلتها في بناء المستعمرات ونفس الشيء بالنسبة للسياسات والتمييزية الأخرى[1]، وتصـادر إسـرائيل الأراضـي الفلسطينية من خلال تطبيق عدة سياسات مختلفة للسيطرة على أكبر مساحة من الأرض بأقل عدد من السـكان من أبرزها المصـادرة والضـم من خلال اسـتخدام انظمة الطوارئ البريطانية والقوانين والاوامر العسكرية ولما لم تتمكن اسرائيل من عملية المصـادرة مباشـرة قامت بابتكار سـياسـة الحرمان من حق التصـرف والانتقال للاسـتلاء على الأرض الفلسطينية حيث تبقى الملكية فلسطينية لكن ليس لهم الحق في التصـرف والانتفاع والهدف الرئيسي من كل هذه الممارسات هي ترحيل فلسطين قسرا من أراضيهم[2].

1- مصادرة الأراضي لأغراض عسكرية في منطقة الأغوار-قرية بردلة

تمت مصـادرة حوالي 5000 دونم من المساحات الرعوية بهدف انشاء مواقع عسكرية وميادين مفتوحة هدف لفرض الرماية والتدريب الحي حيث تراجعت تربية الماشـية بسـبه هذه

---

[1]- التهجير القسري للسكان، الحالة الفلسطينية، مصـادرة الأراضـي وحرمان أصـحابها من التصـرف والانتفاع بها البديل، المركز الفلسطيني، 2017، ص11.

[2]- حليمة العبيدية ووسيم غنطوس، شهادات على التهجير القصري للسكان الفلسطينيين "مركز البديل الفلسطيني"، ص14.

الاعمال ودفعت بالكثير من الرعاة الى هجر الارض والبحث عن بنية دعوة أكثر أمانا وقد قامت سلطات الاحتلال بتصنيف أراض بردلة كمنطقة عسكرية معلقة والتالي (باتر) نجدهم معرضـــون لمناورات واقتحامات ومداهمات للمنازل دون انذار باســـتمرار وأيضـــا يقومون بتدريبات عسكرية على هذه الأراضـي الزراعية مع ترك المخلفات مثل القنابل والالغام بحيث يعرض حياتها للخطر.

2- العزل والفصل:

وهكذا تستمر إسرائيل بسياستها لعزل وفصل الشعب الفلسطيني عن نفسه وعن المجتمعات من خلال تطبيق عوائق إدارية قانونيه من نظامي الاغلاق والتصـــاريح تنفذ اسرائيل هذه السياسة من خلال منح حرية تنتقل الفلسطينيين في فلسطين وتنفذ عن طريق تقسيم المناطق الفرعية.

3- الفصل والعزل في منطقة القدس-قرية النبي صموئيل:

تقع هذه القرية على بعد ثمانية كيلو مترات شمال غربي القدس حيث تبلغ مساحتها حوالي 2.261 دونم وقد قام الاحتلال عام 2007 ببناء جدار الضم العنصري حول القرية، حيث عزلت بشكل كامل عن القرى الفلسطينيين المجاورة حيث أدى هذا الفصل الى اكتظاظ سكاني عال وذلك لعدم سماح سلطات الاحتلال اهالي القرية بالبناء أتمت حوكمة الاحتلال بناء جدار الضم العنصري عام 2007 في ذلك الحين قام الجيش بوضع حاجز عسكري مدخل القرية حيث يحضر اي فلسطيني من غير سكان القرية الدخول اليها

4- الفصل واعزل في منطقة الخليل-حي تل الرميدة:[1]

لقد عهد المستعمرون المستوطنون خلال فترة 1984 إلى تحويل المدينة إلى أحياء سكن يهودية من خلال اتباع عدة وسائل كإغلاق العديد من الشوارع والأزقة والأسواق وأيضا قاموا بالاســتلاء على الطريق الرئيســي الوحيد المؤدي إلى الحي ومنعوا الفلســطينيين من

[1]- حليمة العيدية، نفس المرجع، ص15.

استخدامه مما اجبر اهالي الحي المرور على الطريق الرئيسي الوحيد عبر ازقة وعرة وخطرة ليتمكنوا من الوصول الى بيوتهم الفلسطينيين من استخدامه مما أجبر أهالي الحي المرور على الطريق الرئيسي الوحيد عر أزقة وعرة وخطيرة ليتمكنوا من الوصول ظهور إلى بيوتهم[1].

5- مصادرة أملاك أراضي الغائبين:

بتركز هذا الأسلوب من أساليب المصادر على الأمر العسكري بشأن الاملاك المتروكة وينص الأمر العسكري على أن اية ممتلكات ترك مالكها أو المتصرف بها الضفة الغربية قبل وأثناء وبعد الحرب 1967 تعرف كأملاك مهجورة ويوضع لها حارس ويمكن له الاستيلاء على الممتلكات وادارتها على النحو الذي يراه مناسبا ولقد تم الجمع بين مهمات حارس الأملاك المتروكة وحارس أملاك الحكومة من قبل الإدارة العسكرية والاسرائيلية تسمى الهيئة التي تجمع الطرفين[2]، وتهدف السياسات الإسرائيلية المتواصلة إلى اقتلاع السكان والأصليين في فلسطين ما في ذلك المناطق التي تقع اليوم داخل حدود دولة الاحتلال الإسرائيلي ولأجل ذلك تستخدم دولة الاحتلال كافة الوسائل التي من خلالها تجبر السكان الفلسطينيين على الرحيل.

[1]- حليمة العبيدية، المرجع السابق، ص15.

[2]- رماح نجاجرة، المرجع السابق، ص11.

المبحث الثالث: الإبادة والتقتيل الجماعي

تميزت جرائم الإبادة في فلسطين بالعمل عن طريق تنظيمات إرهابية مستقلة ذو طابع تنظيمي، بعيد عن جهاز الدولة للقيام بالعمليات العشوائية وبصور وأساليب كالهجوم على الحافلات الفلسطينية، تسميم الطالبات لأجل فق أنهن قدرة الانجاب والاختطاف والاغتصاب وغيرها ومن أهم المنظمات التي أسست لخدمة المجرم على العرب منظمة بارجيبورا ومنضمة الهاشومير 1909 والنوطريم المؤسسة من طرف الانتداب البريطاني وبالتعاون مع الهاجاناه[1] للمساعدة في قمع الانتفاضة الفلسطينية العربية التي قامت في فلسطين من الفترة 1936م-1939 ضف لذلك منظمة التسل التي تأسست في فلسطين 1931 وغيرها من المنظمات الأخرى والكثير المتعددة[2]،

1- أهم قادة الإبادة الجماعية

ومن أبرز القادة الممثلين الإبادة الجماعية نجد:

- **دافيد بن جوريون 16 أكتوبر 1886:** مجرم حرب، إرهابي جامعا للقمامة حسب التاريخ الإنساني شارك في مذبحة دير ياسين ومذبحة قرية ناصر وفتحوا النيران على أهلها فلم يبقى منهم سوى أربعين نسمة، مذبحة بيت الحورى 5 مايو 1948 كون عصابة الهاجاناه [3]، تضمنت يوميات بن جوريون الإستراتيجية التي اعتمدتها عصابة الهاجاناه اتجاه شعب العربي الفلسطيني والقائمة على الإرهاب والقتل والإبادة وغيرها بقوله: "أرحب بتدمير يافا ميناء ومدينة، حيث يكون من الأفضل لهذه المدينة التي سممت الهجرة اليهودية والاستيطان، تستحق التدمير، لأنها رفعت الفأس في وجه من

---

[1]- عبد العظيم، أحمد عد العظيم، الأداة الجماعية في فلسطين دراسة في جغرافيا الحربية بحث مقدم إلى ندوة جغرافيا الجريمة، قسم الجغرافيا، كلية الادب، جامعة أمينيا، 10 مارس 2014، ص5.

[2]- عبد المنعم عامر، تاريخ الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، ط1، المكتبة الأكاديمية، شركة مساهمة مصرية القاهرة، 2002، ص113.

[3]- غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ص37.

بناها وجعلها تزدهر إذ ذهبت يافا إلى الجحيم فن أحسب نفسي من الباكين عليها"، من خلال قوله هذا ظهرت الرسالة الوحشية والنية المبيتة التي رجع من أجلها اليهود(*)

- **موسى شاريث Moshe Sharett, Shertole 1965/1894**: كان من أصحاب تأثير في الحركة الصهيونية، كان كبير المفاوضين أمام السلطات الانتداب من معرضي الكتاب الأبيض عمل تعزيز قوات الهاجاناه وإقامة سلاح النوطريم، كما نجح في تأسيس اللواء اليهودي في الجيش البريطاني في عام 1944، ومثل أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1947 لمناقشة قرار التقسيم، وكان أحد الموقعين على اعلان قيام إسرائيل [1] من مذابحه مذبحة نحالين 28 مارس 1954 مذبحة الأطفال الاردنيين في قرية وادي فوكين الأردنية 11 سبتمبر 1954 غيرها.
- **ليفي أشكول 1895:** مذبحة غزة أول من صادق على أسوى حرب 1967، كما تذكره الكتب الأمريكية على أنه مجرم حرب وذلك لأنه قصف طيارة التجسس الأمريكية.
- **جولدا مائير:** صاحبة المقولة الكاذبة "فلسطين أرض لا شعب واليهود شعب بلا أرض"، وكل من مناحيم رايين ومناجم بيجين[2].
- وعليه الإبادة والإرهاب والصهيوني الآلية الأكثر استعمالا في أرض الواقع لغاية تطبيق مشروعها الاستيطاني الصهيوني على ارض فلسطين، فقد استعملت جدة لإخلاء أجزاء

---

*- الهاجاناه: في اللغة العرية تعني الدفاع وهي منظمة يهودية أسسها يهود فلسطين 1948، تم تحويلها إلى جيش نظامي لإسرائيل تبينت مشروع إقامة دولة إسرائيل، بنظر سلام فاضل المسعودي، السياسة الصهيونية في تهديد الأراضي الفلسطينية، دار أسامة الأدن، 2003، ص213.

1- حسن عد الله يوسف أبو حلبية، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1948/1905)، رسالة استكمال وهنا يشرح لنا مارتن شاور تطبيق مقياس الإبادة الجماعية على تاريخ فلسطين وإسرائيل، حيث فسرها موسعا وأشار إلى حرب 1948 والنكبة الفلسطينية بقوله: "فعل الإبادات الجماعية لا يهدف فقط إلى احتواء السكان أو سيطرتهم أو إخضاعهم بل إلى تحطيم النسل والوجود الاجتماعيّ، أي هنا أن العنف والإبادة عامة وليست خاصة"[1].

لمتطلبات الحضور على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعصر بحث تكميلي، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية فلسطين، 2011، ص162.

2- عبد المنعم عامر، مرجع سابق، ص ص 120-132.

مشروعها الاستيطاني الصهيوني وذلك تم عن طريق لعمليات الارهابية والمذابح الحرب النفسية[*].

- ومن أبرز العمليات التي استهدفت إبادة قبيل قيام الدولة الصهيونية.

2- قبل القيام:

- **مذبحة قريتي الشيخ وحواسة 31ديسمبر 1948:**

مذبحة قريتي الشيخ خارج بناء شركة جرح فيها عدد من العمال العرب بالشركة وهاجموا الصهاينة لذا خطط الصهاينة للانتقام من البلدتين المحاذيتين للشركة وذلك يوم السنة الميلادية 1948 بدأ الهجوم بعد منتصف المهاجمين بين 200/150 شخص، هجم الصهاينة على البيوت النائية وقذفوها بالقنابل اليدوية ودخلوا على السكان نائمين ويطلقون النار ضحيتها حوالي 30 فردا من كبار وصغار.

- **مذبحة سعسع 14-15 فبراير 1948:**

شنت كتيبة البالماخ الثالث هجوما على قرية سعسع فدمرت 20 منزلا فوق رؤوس سكانها وأسفر عن قتل 60 عربيا معظمهم من النساء الأطفال، وقد وصفت هذه العملية بانها مثالية.[1]

مذبحة رحوفوت 27 فبراير 1948:

حدثت في مدينة حيفا قرب رحوفوت تم فيها شق قطار القنطرة الأمر الذي أسفر عن استشهاد سبعة وعشرين عربيا وجرح ستة وثلاثين آخرين[2].

---

[*]- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود والصهيونية، ط7، مرجع سابق، ص95.

[1]- المذاح الصهيونية ين عام 1947، 1996 www.pmastinermemberd.com12 شباط 2008، 2008، 10:08، 18 ماي 2021.

[2]- عبد العظيم أحمد عبد العظيم، مرجع سابق، ص13.

- **مذبحة كفرحسينة 13 1948:**

قامت الهاجاناه بالهجوم على القرية وقامت بتدميرها واسفرت المذبحة عن استشهاد ثلاثين عربيا.

- **مذبحة بنيامينا 28 مارس 1948:**

حدثت مذبحتان في هذا الموضوع، حيث تم نسف قطارين أولهما نسف في 28 مارس وأسفر عن ذلك استشهاد 24 فلسطينيا عربيا وجرح أكثر من 61 آخرين، وتمت عملية النسف الثانية في 31 من نفس الشهر حيث استشهد أكثر من 40 عربيا وجرحى 60آخرين[1].

- **مذبحة ديرياسن 9-1948/10[*]:**

راح ضحيتها 250 شخص من المدنيين، مثل بأجسادهم أبشع تمثيل اما النساء والفتيات اللواتي بقين على قيد الحياة فقد جردن من أثوابهن ووضعن في سيارات حمل مفتوحة، وطافوا بهن في الشوارع اليهودية في القدس وتعرضن للسخرية والاعتداء على حيائهن.

حدثت هذه المجزرة صباح يوم الجمعة التاسع من نيسان عام 1948 باغت الصهاينة من عصابتي الارغون وشتيون سكان هاته المنطقة فتكوا بهم كبيرا أو صغيرا ذكر أم أنثى، هذه الخطة وقعت.

---

[1]- بوجردة مخلوف الإبادة في القانون الدولي لحقوق الانسان، مذكرة لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي لحقوق الانسان، قسم القانون كلية الحقوق والعلوم إنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص44.

[*]- ديرياسين: تقع قرية دياسين على بعد حوالي 6 كلم إلى غرب مدينة القدس، كانت أقرب المستوطنات الإسرائيلية اليها في الأربعينيات مستعمرة جيعات تساؤل: وكانت بيوتها لا تبعد عن ديرياسين، ويطلق الإسرائيليون عنها اسم حبكات قباؤول ، أنظر: شريف كنعانة ونهاد زياتو: القرى الفلسطينية المدمرة 4 ديرياسين سلسلة القوى الفلسطينية المدمرة، بيروت عمان، د.ت، ص06.

بعلم الوكالة اليهودية وبعلم الهاجاناه وهدفهم كان بث الرعب والفزع في جميع القرى وبالفعل تم ذلك، وهذا بفضل الصحافة حيث ساعدت عن غير قصد في تحقيق أهداف الصهيونية.

كان قوام القوة التي هجمت على ديرياسين 3000 إرهابيا ترافقهم المدرعات، تزعم عصابة الآرغون أو الاتسل "مناحيم بيغن"وشتيرن "إسحاق شامير" استمرت هذه المجزرة 13 ساعة ومن بين الأساليب المنفذة في هذه المجزرة، صف الرجل إلى الحانط وإطلاق الرصاص عليهم، وكان القتلة كلما احتلوا بيتا **** فجروه، إن عائلات كاملة تم إيقافها بجوار الحانط ثم أطلقت عليها النيران من البنادق بنات صغيرات تم اغتصابهن... امرأة حامل تم ذبحها أولا ثم بقروا بطنها بسكين جزار، وحاولت فتاة صغيرة اخذ الجنين فتم إطلاق النار عليها، قد تم قطع وجرح أيدي النساء وآذانهم لسرقة أساورهن وخواتمهن أو أقراطهن[1].

بعض الضحايا التي وردت أسمائهم في المجزرة

اسم الشهيد	العمر
إسماعيل شاكر مصطفى	عام واحد
أحمد حسين عمر عطية	4 أعوام
آمنة حسين	80 سنة
باسمة أسعد رضوان	25 عاما
سعيد محمد إسماعيل	7 أعوام
الحاج عايش خليل	70 عاما
جبر توفيق جبر جابر	27 عاما

[1]– المجازر الصهيونية مرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين، صدرت من إدارة اتوجيه المعنويي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، دمشق، 2001، ص15–16.

3- بعد قام الكيان الصهيوني بعد 1948:

من أبرز المذابح بعد تأسيس الدولة الصهيونية التي كان هدفها تراث فلسطين وشعب بلا ارض.

مذبحة قلقيلية 10 أكتوبر 1953: عمل أهل قرية قلقيلية على شراء السلاح والذخيرة للجهاد ضد الصهاينة.

ففي العاشر من أكتوبر عام 1953 تسللت إلى قلقيلية مفرزة من الجيش الإسرائيلي تحمل كتيبة مشاة ومدرعات إضافة إلى كتيبتا مدفعية ميدان ونحو عشر طائرات مقاتلة لعموا فيها الطرق وقطعوا وسائل الاتصال هو جمت قلقيلية من ثلاث اتجاهات مع تركيز الجهد الأساسي بقوة كتيبة المدرعات على مركز الشرطة فيها، لكن بتصدي وتعاون سكان القرية والحرس الوطني تمكنوا من احباط الهجوم وتراجع المدرعات، وكان هدفهم هو مركز الشرطة، وأعاد العدو الإسرائيلي الهجوم للمرة الثالثة، تمكن من احتلال مركز الشرطة وتابع التقدم واطلاق النيران واستشهد فيها ما يقارب 70 من السكان المجاورين[1].

مذبحة قبية 15 أكتوبر 1953: حاصر 60 جندي إسرائيلي القرية وتم قصفها دون محاشاة جزء معين، وتم الدخول بعدها وإطلاق النار فيها عشوائيا، وقاموا بتلغيم العديد من المنازل الفلسطينيين وتدميرها على من فيها قتل غلال هذه الملحمة 69 قتيلا بينهم نساء أطفال شيوخ وصنف 41 منزلا ومسجد.

مذبحة دير ايوب 02 نوفمبر 1954.

مذبحة غزة الأولى 02 فبراير 1955.

مذبحة غزة الثانية 4 و5 فبراير 1956[2].

---

[1]- عبد الوهاب المسيري الصهيونية والعنف... من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، ط1، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2001، 2002، ص281.

[2]- الإبادة الجماعية في فلسطين، مرجع سابق، ص16.

مذبحة كفر قاسم 29أكتور 1956.

مجزرة خان بوتن 1956 عدد ضحاياها 500 شهيد.

- مجزرة السموع 1966/11/13
- مجزرة القدس 5-1967/6/7
- مجزرة صبرا وشاتيلا 16-1982/9/18 أبشع وافظع المجازر الجماعية المنفذة[1].

[1]- المجازر الصهيونية، مرجع سابق، ص ص 37-38.

الفصل الثالث

أوجه التشابه والتمايز

تمهيد:

تعتبر الدراسات المقارنة من أضخم الدراسات المطروحة في الأكاديميات التاريخية والسياسية العربية، خاصة المقارنة بين السياسة الاستيطانية المتنوعة لمعرفة أساليب استعمارها وسياستها المتبعة والقوانين التي تحكم علاقاتها بالعالم الخارجي والصور والاحتمالات المختلفة التي يمكن لتطوراتها أن نأخذها في هذا الصدد، نجد النموذج الاستيطاني الصهيوني الذي يمثل موضوع الدراسة خاصة بالمقارنة مع النموذج الاستيطاني الآخر في الوطن العربي وهو حركة الاستيطان الفرنسية في الجزائر، إضافة الى نماذج استيطانية أخرى نجدها كالتجارب الاستيطانية البيضاء في افريقيا (روسيا، جنوب افريقيا).

الاستيطان في عادته يبدأ سلميا ثم يلجأ إلى القوة والعنف والاستبداد والسلب للأرض والسكان الأصليين فليس هناك استيطان مسالم وغير مسالم لأن هدفه واحد ونتيجته واضحة في الغالب لا تختلف وهي احتواء الأرض والسكان والسيطرة على العقل (المقدسات) من خلال تخريب العلاقات الاجتماعية والثقافية والدينية للمجتمع الأصلي وهو ما حدث في الجزائر وفلسطين ثم أن أمر الهدف الواحد والنتيجة الواحدة ل المميزة للاستيطان بما فيه النموذجين الفرنسي في الجزائر والصهيوني في فلسطين لا يمكن أن يجعلنا نتغاضى عن محاولة تفكيك آليات وطبيعة المنظومة الاستيطانية في كلا البلدين من خلال تبيين أوجه التشابه والاختلاف بالاعتماد على الآثار والنتائج لكل نموذج[1].

[1]– عبد المالك خلف التميمي، المرجع السابق، ص139.

المبحث الأول: التشابه والتمايز من حيث طبيعة الاستيطان:

الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين كان الاحدث زمنيا والأكثر تعقيدا وارتباطا بالقوى الدولية من نظره في الجزائر، ومختلف من حيث طبيعة كل منهما، وإن اختلفت التفسيرات حول طبيعة الاستيطان في كل من النموذجين فهذا لا يعني باي حال اختلافا في الجوهر فالاستعمار الاستيطاني الفرنسي في الجزائر كان يعتبر الجزائر جزءا من الاراضي الفرنسية ورفع شعار ادماج وظم الجزائر واتباع سياسة الهجرة الجماعية المكثفة والسيطرة على الاراضي واقام المستوطنات وهجر السكان الاصليين فالسياسة الاستيطانية الفرنسية كانت تشجع وتعمل على فرنسة المناطق التي تقع تحت نفوذها ولكنها لم تكن لتسمح لها بالانفصال قانونيا عن الدولة الام، وإقامة الكيان الخاص بها بل تنادي بسياسة الدمج الكامل في الدولة الفرنسية[1].

فيما نلاحظ أن نفس الأساليب التي اتبعاها الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين فيما يخص الهجرة الاستيطانية والسيطرة على الأرض وإقامة المستوطنات وتهجير السكان الأصليين وابادتهم، والفرق أن الحركة الصهيونية طالبت بقيام الوطن القومي لليهود في فلسطين واعتبار اليهودية حركة قومية[2].

بعد أن تمكنت الصهيونية من تحويل اليهودية من رابطة دينية إلى رابطة قومية الاستعمار الاستيطاني الفرنسي ادماجيا فيما يعتبر الاستيطان الصهيوني في فلسطين احلاليا واحلاليته أحد مصادر خصوصيته، والصيغة الاحالالية هي السمة غائبة في الفكر الاستيطاني الصهيوني، وقد اقترح بن جوريون على ديغول أن يتبنى الشكل الاحلالي من الاستعمار الاستيطاني حلا للمشكلة الجزائرية فتقوم فرنسا بإخلاء المنطقة الساحلية بالجزائر من سكانها العرب ويستوطن فيها الأوربيون وحدهم ويقومون بها مستوطنات ثم تعلن دولة

[1]– عبد المالك خلف التميمي، المرجع السابق، ص140–142.

[2]– غازي الحسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، دمشق، 2003، ص167.

مستقلة لسكانها والحق في تقرير المصير، وكان رد ديغول يتسم بالذكاء التاريخي إذا قال: "أتريدوني ان أخلق اســرائيل أخرى؟"[1]، ثم ان الفارق بين الاســتيطان الادماجي (الجزائر) والاحلالي (فلسطين) هو ان الجيوب الاستيطانية التي لا تقوم على أساس نقل السكان من مكان إلى آخر تبقى منفتحة عن الوطن الأم، حيث تستمد الهوية منها.

لذا فكل ما يقرره الوطن الأم يعتبر القانون الذي يجب أن ينفذ، والجيش الاســتيطاني في هاذه الحالة مهما بلغ من القوة والاستقلالية لا يستطيع أن يكون جزء عضويا من الوطن المستعمر، وان تعارضت المصالح بين الوطن الأم والجيش الاستيطاني وثبت أن هذا الأخير مكلف يتم تصــفيته بشــكل منظم أو غير منتظم، يقوم بإعادة المســتوطنين إلى أرضــهم الأصــلية عكس الاستيطان الاحلالي الذي يتميز بالاستقلال الذاتي، حيث يتم انشاء دولة خاصــة، من خلال طرد الفلسطينيين، الجزائر وان طال استعمارها، ظلت مرتبطة بفرنسا، وكانت عملية الاستيطان فيها تعمل على الفرنسة وازاحة السكان الأصليين[2].

التماثل من حيث التنظير الفكري العقائدي حيث نجد التنظيم الأيديولوجي الاستيطان الفرنســي في الجزائر جاء بعد اســترداد الجزائر بعدما عربها الفتح الإســلامي، ما يعرف "بالرسالة الحضارية"، وعهد الصليب، اما بالنسبة إلى الأساليب ووسائل الاستيطان في الحالتين لا تختلف جوهريا بالهجرة والســيطرة على الأرض. وتنظيم المســتوطنين مدنيا وعســكريا وبناء القاعدة المادية والاجتماعية حتى يقام الكيان الاســتيطاني في الاســتعمار الاستيطاني الفرنسي اتبع اسلوب تقني من خلال تدعيم سياسة احتواء الارض

بإجراءات قانونية، هذه الإجراءات اتبعتها الصهيونية أيضا، فعلى سبيل المثال فإن السلطات الصهيونية أصدرت قانون يهدف إلى تعديل قانون الاستيطان الزراعي يمنع تدخل

---

[1]– عبد الوهاب المسيري، الايديولوجية الصهيونية عالم المعرفة، الكويت، ج1، د.ط، ص130.

[2]– عماد لبيد، الاستيطان والتوطين، الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين دراسة مقارنة، أطروحة ماستر، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2010–2011، ص 169.

الغرباء بالاستغلال الأرض إلا بعد الحصول على إذن خاص بذلك[1]، في الجزائر تعرض الأهالي إلى البطالة جراء العمل كأجراء موسمي مما اضطرهم إلى الهجرة الداخلية والخارجية فهي هجرة معاكسة حدثت في فلسطين والجزائر معا وكانت سببا لتفريغ الأرض من المواطنين أو انقاصهم لتحقيق الهدف من الاستيطان وهو تغيير التركيبة السكانية بغلبة العنصر الأصلي[2].

ان سلوك الجماعات الاستيطانية مهما اختلفت طبيعة الاستيطان وأدواته ووسائله فإن سلوكها يبقى واحد اتجاه السكان الأصليين في الجزائر وفلسطين هذا السلوك يعكس نفسه في اتجاهين: ممارسة العنف بمختلف صوره وأشكاله للقضاء على السكان الأصليين وبالتالي الغاء الهوية الوطنية، وثانيا ممارسة التفرقة العنصرية بمختلف صورها على من تبقى من السكان الأصليين ممن لم يتمكن المستوطنون من ابادتهم أو دفعهم إلى النزوح[3].

---

[1]– صبر جريس، العرب في إسرائيل، ط2، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1973، ص230.

[2]– عبد الوهاب الميسري، الصهيونية والعنف، من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، ط3، القاهرة، دار الشروق، 2009، ص141.

[3]– عبد المالك، خلف التميمي، المرجع السابق، ص139.

المبحث الثاني: التماثل والتمايز من حيث درجة تحقيق الأهداف:

يعتبر الهدف الاستيطاني واحد ألا وهو السيطرة على الأرض والانسان أو استغلالهما لكن يواجه هذا الأخير مشكلة المحافظة على المكتسبات الاستيطانية لأكبر فترة ممكنة وهذا ما حدث في الجزائر أين استمر الاستعمار 132 سنة لكنه لم يفلح وهو نفس الشيء الذي يواجه الاستيطان الصهيوني في فلسطين ليبقى الفارق الوحيد ان الحركة الصهيونية عملت على قيام الوطن القومي اليهودي في فلسطين فكان لها بعدما حولت اليهودية من رابطة دينية إلى رابطة قومية وهو ما فشل فيه الاستعمار الفرنسي رغم حجم الآثار التي خلفها في مختلف المجالات بعد الاستقلال، لذا فإن مثال للنظرة الاستيطانية الفرنسية لكيفية والزامية الاحتفاظ بالجزائر هو ما ورد ف نصوص كتبها "الكسي دو طوفيل" عند غزو الجزائر أين شرح فيها كيفية ترويض والسيطرة على المستعمرة الجديدة[1]، الجزائر وجاء فيها يلي[2]:

- ان بلاد القبائل مغلقة أمامنا إلا أن أرواحهم مفتوحة وليس مستحيل علينا دخولها.
- العشق الكبير للقبائل هو حب الملذات والشهوات المادية ومن هنا يمكننا شده.
- طبيعي أن ترويض أشخاص كهؤلاء يتم بفنوننا وليس بأسلحتنا.

العرب ليسوا مستقرين بثبات فوق الأرض وأرواحهم أكثر حركة من مساكنهم ومع أنهم يبدون شهوانيين فإن للملذات غير مادية أجر كبير في نظرهم.

كما يرى أن التخلي عن الجزائر أمر غير ممكن حيث قال "لا أعتقد أن بإمكان فرنسا التفكير جديا في مغادرة الجزائر، سيكون تركها للجزائر، في أعين العالم اعلانا أكيدا عن انحدارها وتدهورها[3]، كما عمل الاستعمار الفرنسي على تبني نموذج يمتزج فيها الاستغلال بالاستيطان وهو عرف بالمستعمرة الهجينة من خلال خلق سلالة بشرية وافدة مجانسة

---

[1]– عماد لبيد، الاستيطان والتوطين، المرجع السابق، ص176.

[2]– ألكسي دوطو كفيل، ترجمة إبراهيم صحراوي، نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص21.

[3]– أليكس دوطو كفيل، المرجع السابق، ص23.

لمجتمع الوطن الأم"[1]، فعلى الرغم من نجاح الاستيطان الفرنسي في زعزعة النسب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وخاصة من خلالا لاستغلال الاقتصادي الا انه لم يتمكن من الهيمنة الكاملة على الجزائر لذا لم ينجح الاستعمار الفرنسي في الجزائر كما كان متوقعا منه لتفاجأ الثورة الجزائرية المستعمر الفرنسي وقظت على الحلم بالاحتفاظ بالجزائر[2] ليكون الفرق مع الاستيطان الصهيوني الذي يمكن القول أنه استطاع أن يحقق بعض من أهدافه والتمثيل في إقامة الكيان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية من خلال خلق الحقائق الاستيطانية الجديدة في الأراضي المحتلة، بحيث تصبح العودة إلى حدود 1967 مستحيلة، ومما يجدر الإشارة اليه أن الاستيطان قام دائما بدور أساسي في رسم حدود الكيان الصهيوني وخصوصا منذ عرض خطط تقسيم فلسطين في النصف الثاني من الثلاثينيات ولا شك ان الإسرائيليين يطمعون في أن يقوم الاستيطان بدور مماثل في توسيع كيانهم[3]، وقد أتاح النظام العالمي الجديد فرصا جديدة للنظام الاستيطاني الصهيوني بحيث أصبح بوسعه ان يتجاوز نطاق فلسطين المحتلة ليتغلغل في البلاد العربية ويلعب دور الوسيط بين العرب والغرب وبين العرب ونفسهم[4] ولقد نجح الإسرائيليون من منطلقاتهم المتعددة في فرض امر واقع جديد تمثله عشرات المستوطنات السياسية والأمنية والاقتصادية المزروعة بالضفة الغربية وقطاع غزة، والمتبع لمسار المفاوضات يمكنه الوصول إلى أن الإسرائيليين ظلوا يعتبرون البحث في موضوع الاستيطان خطا أحمر لا يجوز الاقتراب منه لكن نجاح

---

[1]– بن داهة عدة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830–1963، ج1، طبيعة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص36.

[2]– عماد لبيد، المرجع السابق، ص176.

[3]– عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص107.

[4]– عبد الوهاب المسيري، مقدمة لدراسة الصراع العربي الصهيوني، دار الفكر المعاصر دمشق، 2002، ص168.

الاستيطان الصهيوني بفلسطين يتخلله العديد من الإخفاقات وخاصة ما يعرف بـــ "أزمة صهيون"، أو أزمة الاستيطان الصهيوني مما طرح تساؤلات حول مستقبل هذا الاستيطان[1].

المبحث الثالث: التماثل والتمايز من حيث البعد الاستراتيجي والدعم الغربي:

الاستعمار الاستيطاني الفرنسي هو العمق الاستراتيجي للاستعمار الاستيطاني الأوروبي في المغرب العربي بحيث أن لكل حالات الاستعمار الاستيطاني الغربي خارج القارة الأوروبية هدفا استراتيجي ناهيك عن الأهداف الاقتصادية والاجتماعية الأخرى، في حين أن الاستعمار الاستيطاني الاحلالي الصهيوني في فلسطين كان له بعد استراتيجي لأطراف أوروبية وأمريكية متعددة، فالفكرة كونها نابليون ودعمتها بريطانيا حتى قيام دولة إسرائيل 1948، ثم قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية، وعد بلفور لم تعلنه الحكومة البريطانية في 12-11-1947 إلا بعد ما أحاز موافقة أطراف عدة منها الرئيس وليسن، وقرار 1922 القرار الوحيد الذ أبدته الدول العظمى في عصبة الأمم المتحدة[2].إذن أنه استيطان تشرف عليه دول ومنضمات وشركات بهدف السيطرة على الأرض، واستيطان منظم وبدعم استعماري الاوربي فقد كان الاستيطان الغربي في المغرب العربي (الاستيطان الفرنسي في الجزائر) ذو أهداف اقتصادية وسياسية وفرض بسيطرة الإمبريالية الفرنسية العسكرية، كما أن الاستيطان الصهيوني في فلسطين له أهداف مشابهة اقتصاديا وسياسيا تحقق بالقوة العسكرية[3].

أسعد زروقا يرى الصهيونية واثقة ومتمكنة من أوروبيتها التي ترعرعت فيها خلال السنوات الماضية يتجلى في قول أحد رواد الفكر الاستيطاني الصهيوني "نور داو": سوف نبذل جهدنا لكي نعمل في الشرق الادنى ما عمله الانجليز في الهند بحيث ننوي نحن

---

[1]- نافذ أبو حسنة جغرافية الاستيطان ووهم الدولة، دار القيم للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لنان، 2008، ص22.

[2]- عماد لبيد، الاستيطان والتوطين، المرجع السابق، ص171.

[3]- عبد المالك خلف التميمي، المرجع السابق، ص134-144.

الذهاب إلى فلسطين بمثابة الحملة المعتمدين للمدنية والتحضر ورسالتنا هي توسع الحدود الأوروبية تصل إلى الفرات[1]، وهنا نجد هرتزل وصف الاستيطان الصهيوني بانه فكرة استعمارية مدنية بفكرها وقوتها وتحولها في الشرق الأوسط إلى الإمبريالية الغربية والدولة الصهيونية هي امتداد لهذه الامبريالية بكل أنواعها[2]، وأيضا أدوات الاستيطان الصهيوني هي أدوات الاستعمار الغربي إذ لم تأتي بأي جديد بل استخدمنا هذه الأدوات كما كانت تستخدمها بريطانيا وفرنسا وّألمانيا، والرئيس الأمريكي ترومان وصف للصندوق القومي اليهودي بأنه مشروع النقطة الرابعة الامريكية[3]، ومن اهم سمات التي يتميز بها الاستعمار الصهيوني، هو أنه استعمار استيطاني عميل[4]، خلال الخطاب لفنوردو عام 1920 في لندن كان يرى أن: الدولة الصهيونية ستكون بلد تحت وصايا بريطانيا وأن اليهود سيكونون حراسا يقفون على طريق تحقيقه المخاطر، يمتد عبر الشرقين الأدنى والمتوسط، حتى حدود الهند[5]، إن فلسطين كانت تستهدف لموقعها الاستراتيجي وهذه الدولة هي إعادة انتاج لظاهرة الجماعة اليهودية في العصر الحديث على هيئة دولة.

بحيث أن الاستعمار الغربي استورد سكانها من خارج المنطقة وبعثهم في العالم العربي، وكانت خلال وظيفتها الاستيطانية القتالية "الاستراتيجية" تدين بالولاء لرعاية الامبريالي تدافع عن مصالحه، وبالمقابل يدافع هو عن بقائها وسلامتها ويوفر المعيشة لمستوطنيها الجيدة فالعلاقة بين الطرفين علاقة نفعية، فالراعي الامبريالي يدعمها ما دامت قد لعبت دورها الاستيطاني وأدت وظيفتها الاستراتيجية، وهي دولة منعزلة عن وسطها العربي

---

[1]– أسعد زروق، إسرائيل الكبرى، بيروت، مركز الأبحاث الفلسطينية، 1968، ص149.

[2]– عبد الوهاب المسيري الأيديولوجية الصهيونية، ج1، المرجع السابق، ص125.

[3]– أسعد زروق الصهيونية وحقوق الانسان العربية، ج2، بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية 1986، ص37.

[4]– عبد الوهاب المسيري الأيديولوجية الصهيونية، ج1، المرجع السابق، ص125.

[5]– عبد الوهاب المسيري، مقدمة الصراع العربي الصهيوني، مرجع سابق، ص124.

منعزلة عن الزمان والمكان[1]، ومنفصلة عن المحيط الإنساني والحضاري، لكن رغم هذا تجد نفسها تندمج شيئا فشيئا، ومن هنا أيضا نرى أن الاستقلال النسبي للكيان الاستيطاني الصهيوني عن الغرب قياسيا بجيوش استطانية اخرى واعتماده الكامل في الوقت ذاته، ويعتمد أيضا على قوة غربية عظمى (الدعم)، وفي الوقت نفسه يتمتع بدرجة من الاستقلالية، فالعلاقة بين المستوطنين الصهاينة والدولة الغربية التي تهتم بهم تستند الى المصلحة المشتركة فحسب وليست نتائج روابط حضارية عميقة أو عضوية لذا فالجيش الاستيطاني الصهيوني يحظى بالحماية من طرف عدد من الدول[2]، وحين أصبحت الولايات المتحدة الامريكية من أكبر القوى الإمبريالية كان من الواجب نقل مركز الجاذبية الصهيوني" بالنسبة للعمل السياسي على الصعيد الدولي إلى هناك.

ومهما يكن فإن الحركة الاستيطانية الفرنسية في الجزائر والصهيونية في فلسطين تدفعان عن رسالة حضارية واحدة مفادها سيطرة الغرب على البلدان العربية رغم تميز الاستعمار الاستيطاني الصهيوني كونه أكثر حساسية لوقوعه في صلب الاستراتيجية الكونية الراس مالية العالمية من ناحية لمساندة كل قوة دولية وإقليمية ذات أطماع ومصالح في الوطن العربي، وهو أيضا يتميز عن الاستعمار الاستيطاني الفرنسي في الجزائر الذي تفرغ عن استعمار تقليدي دافعه المهم هو الاستغلال الاقتصادي بنهب الثروات كون الحركة الاستيطانية الفرنسية لم تحقق في وقتها اجماع أوربي أو حتى الاجماع الفرنسي نفسه، لأن الاستعمار الاستيطاني يصدر عن المصالح الاقتصادية والاعتبارات استراتيجية فالأرض تشكل القاعدة المادية لاستيطان بينما المستوطنون هم قاعدته البشرية[3]، ومن ناحية نظرة

---

[1]– عبد الوهاب المسيري، مقدمة لدراسة الصراع الصهيوني، المرجع السابق، ص126.

[2]– عبد اوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية، ج1، المرجع السابق، ص134–135.

[3]– ابرير حمودي، الحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها من القضية الفلسطينية 1917–1962، أطروحة ماجستير، فرع حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002–2003، ص21.

الإدارة الاستيطانية الفرنسية في الجزائر للحركة الاستيطانية الصهيونية في فلسطين يبدو ذلك مهما، بحيث عبرت عنه إحدى نشـرات الجيش الاسـتعماري الفرنسـي عام 1958 حيث ورد فيه:

- نحن نرى أن حق الإسـرائيليين لا يقل عن حق فرنسـي الجزائر في الاحتفاظ ببلاد فتحوها بكدهم وتعبهم، بل كونوها فأصبحت بلادهم لا أكثر ولا اقل.
- نحن أعضـاء منظمة الجيش السري نحيي إخواننا الجنود الإسرائيليين الوحيدين الذين يدافعون معنا منذ أعوام من حضارة نعتبرها مشتركة[1].

[1]– عماد لبيد، الاستيطان والتوطين، مرجع سابق، ص174.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا للقضية الجزائرية والفلسطينية والمقارنة بينهما تواصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- الحركة الاســـتيطانية ارتبطت بدول العالم الثالث وذلك لتوفر عوامل الجذب من بينها الثروات الباطنية
- في البداية كان عبارة عن استعمار إلى أن أصبح مع مرور الزمن استيطان.
- الاستيطان الفرنسي بالجزائر أسبق زمانيا للاستيطان الصهيوني بفلسطين.
- الاســـتيطان الفرنســـي عاش فترة من الزمن وكان عبارة عن تجربة امتدت من الكيان الصهيوني.
- الاستيطان الفرنسي تم التخلص منه أما الصهيوني فقد عرف عدة مراحل داية من قبل انشـــاء الدولة الاســـتيطانية إلى ما بعد القيام أما الجزائر لم تعرف نفس مصـــير الحركة الاستيطانية الفرنسية.
- الاستيطان الفرنسي لم يهدد العالم بل الجزائر فقط بمعنى خاص.
- أما الكيان اليهودي فهو كيان يهدد فلسطين خاصة والعالم عامة.
- الاستيطان الفرنسي زال وفشل أما الصهيوني اكل مرة يتشبث بالأرض الفلسطينية.
- كلا الفلسطينيين انتهجا نفس الطريقة والأساليب تقريبا من مصادرة تهجير القتل الجماعي والابادة وعليه الهدف الاستيطاني واحد حتى وان اختلفت الوسائل والأساليب.
- هذين الاستيطانين (الفرنسي واليهودي) ما كانا ليحققا ما حققاه من نتائج وما وصل اليه الآن لولا التخاذل العربي.

الملاحق

الملحق رقم (01): الإبادة الجماعية في الجزائر [1]

عصور الجديدة العدد 7&8 خريف- شتاء 1433-1434هـ/2012م/2013م

الشعب إلى الظهور في تسمية جديدة هي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[24] منذ نوفمبر 1946، كما أعيد تشكل حزب أنصار البيان والحرية رسميا .

صور من الإبادة الجماعية للجزائريين

ب- الدلالات التي تحتملها وقائع 08 ماي 1945: يختلف المدلول والمعنى والأسلوب والمصطلح بالنسبة للثامن ماي 45، بل وتتباين في الرؤى سواء كانت تعبر عن مواقف جزائرية

[1]- بن الشيخ حليم، حوادث 8 ماي 1945 في الجزائر واقعها وتداعياتها، مجلة العصور الجديدة، العدد 07-08، 2012-2013، ص283.

الملحق رقم (02): أحداث مجازر 8 ماي [1]

[1]– اسعد الهلالي، جرائم الفرنسية في 8 ماي 1945 منطقة عموشة سطيف نموذجا، مجلة الدراسات الافريقية في الجزائر، مج03، العدد08، 2020، ص203.

الملحق رقم (03): خطة الهجوم على دير ياسين [1]

خطة الهجوم على دير ياسين

[1]– جواد الحمد، الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1995، ص121.

الملحق رقم (04): مجزرة دير ياسين [1]

الجرائم التي قام بها الصهاينة في قرية دير ياسين

[1]– دوباخ منال، مجزرة دير ياسين 1948 وانعكاساتها على النكبة الفلسطينية، مذكرة لنيل شهادة لماستر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016، 94.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

1. بن عثمان حمدان خوجة، المرأة تقديم وتعري وتحقيق محمد الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
2. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
3. الغزالي محمد، الاستعمار أحقاد وأطماع، ط4، نهضة مصر للنشر والتوزيع، 2005.
4. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر1830-1954، ترجمة: محمد المعراجي مؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، 2008.

ثالثا: الموسوعات

1. عبد الوهاب المسيري الصهيونية والعنف... من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، ط1، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2001، 2002.
2. الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1990.
3. محمد المسيري عبد الوهاب، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية.
4. المسيري عبد الوهاب، الايديولوجية الصهيونية عالم المعرفة، الكويت، ج1، د.ط.
5. المسيري عبد الوهاب، مقدمة لدراسة الصراع العربي الصهيوني، دار الفكر المعاصر دمشق، 2002.
6. الميسري عبد الوهاب، الصهيونية والعنف، من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، ط3، القاهرة، دار الشروق، 2009.

رابعا: الكتب

1. أبو حسـنة نافذ، جغرافية الاسـتيطان ووهم الدولة، دار القيم للنشـر والطباعة والتوزيع، بيروت، لنان، 2008.
2. البرغوثي عمر صـالح، خليل طوطح، تاريخ فلسـطين، د.ط، مكتبة الثقافية الدينية، ور سعيد، د.ت.
3. بلاح بشـير. تاريخ الجزائر المعاصـر ،1830,1989، دار المعرفة للنشـر باب الوادي الجزائر ج1.
4. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، د.ت.
5. بن داهة عدة، الاسـتيطان والصـراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسـي للجزائر 1830-1963، ج1، طبيعة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.
6. بوحوش عمار، التاريخ السـياسـي لجزائر 1962، دار الغرب الإسـلامي، 1997، ط1، بيروت.
7. بوحوش عمـار، التـاريخ السـيـاسـي للجزائر من البـدايـة ولغـايـة1962, دار الغرب الاسلامي،ط١، 1997، لبنان.
8. بوعزيز يحيى، الاسـتعمار الاوروبي الحديث في افريقيا وآسـيا والمحيطات د.ط ، دار البصائر،2009.
9. جاك موريل، روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار، المركز الإسـلامي للدراسات الاستراتيجية، ط1، 2017.
10. جريس صبر، العرب في إسرائيل، ط2، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1973.
11. الحسيني الحسيني معدى، مذكرات حايم وايزمان، د.ط، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.
12. الحسـيني عبد الكريم الصـهيونية العزب والمقدس والسـياسـة، شـمس للنشـر والتوزيع، القاهرة، 2010.

13. خلف التميمي عبد المالك، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، المغرب العربي، فلسطين، الخليج دراسة تاريخية مقارنة عالم المصرفة، الكويت نوفمبر 1973.

14. داهة عدة بنت، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1962-1830، ج1، ط1.

15. رخيلة عامر، 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

16. الرشيدات شفيق، فلسطين تاريخا .... عزة... ومصيرا، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.

17. الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د.ط، دمشق ، 1999.

18. الزبيري محمد العربي، مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2015م.

19. زروق أسعد، إسرائيل الكبرى، بيروت، مركز الأبحاث الفلسطينية، 1968.

20. زروق أسعد، الصهيونية وحقوق الانسان العربية، ج2، بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية 1986.

21. سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، د.ط.

22. صالح محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة (د.ط)، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، بيروت 2012.

23. صالح محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفيتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2012.

24. الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر تاريخ الجزائر الى ما قبل الحرب العالمية الاولى، دار المعرفة، لبنان.

25. العابد إبراهيم، دليل القضية الفلسطينية، أسئلة وأجوبة، المنظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، د.ت.

26. عامر عبد المنعم، تاريخ الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، ط1، المكتبة الأكاديمية، شركة مساهمة مصرية القاهرة، 2002.

27. عبد الهادي جمال، محمد مسعود ووفاء محمد رفعت جمعة، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ ليس لليهود حق فلسطين، د.ط، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، د.ت.

28. غازي الحسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، دمشق، 2003.

29. غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية، دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق.

30. غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامريالية، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2003.

31. غازي حسين، الصهيونية زرع واقلاع، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1992.

32. قديسة لبيب عبد السلام، ابعاد الفلسطينيين عن وطنهم 1965-1993، عمان، 2003.

33. قنان جمال، قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1994 .

34. كيلاني هيثم: الإرهاب يؤس دولة انموذج إسرائيل، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1997.

35. مثنى جاك، الإخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرات لإيقاع فلسطين، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت.

36. محجوبي علي، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، ط1، سراس للنشر، تونس، 1990.

37. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954م)، ط1، دار البعث، قسنطينة –الجزائر، 1985م .

38. مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع ترد حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

39. مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830.1954، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2014.

40. النتشه رفيق شاكر وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية العربية للدراسات والنشر، 1991.

41. ياغي إسماعيل أحمد، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر الرياض، 1983.

خامسا: الرسائل الجامعية والمحضرات

1. بلحاج مسعودة، الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فلسطين 1925-1948م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم تاريخ، وطن معاصر، جامعة بوضياف، 2018,2019 .

2. تيطراوي هاجر، سمية دهيمي، الهجرة اليهودية إلى فلسطين بن الحربين (1919-1939) وردود أفعال الفلسطينية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، جامعة مسيلة، 2016-2017.

3. حروش كريمة، جرائم الجنرالات الفرنسين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832-1847 رسالة ماجستير، نماذج في التاريخ الحدث المعاصر، قسك التاريخ وعلم الآثار، معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران.

4. حروش كريمة، كريمة جرائم الجنرالات الفرنسيين ض مقاومة الامير عبد اقادر في الجزائر من خلال أديباتهم 1832-1847، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران.
5. حمودي ابرير، الحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها من القضية الفلسطينية 1917-1962، أطروحة ماجستير، فرع حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002-2003.
6. دوار حبيبة وجازية سارة، العمل السياسي الفلسطيني 1919-1948م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الانسانية قسم تاريخ، جيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015-2016.
7. دوطو كفيل ألكسي، ترجمة إبراهيم صحراوي، نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
8. زقب عثمان، الساسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914 (دراسة في أساليب السياسة الادارية)، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة باتنة، 2014-2015.
9. صايغ فايز وآخرون، المجتمع العربي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، د.م، 1989.
10. عطية العجلة محمد سعد، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية دراسة تحليلية مقارنة، مذكرة ماجستير، تخصص الصحافة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.
11. الغرام جهاد، فك الارتباط في المشروع الصهيوني لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ اتفاقية اوسلو دراسة ...، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر3، 2010.

12. فركوس ياسر، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة-الجزائر، 2018-2019.
13. كريشيان فهد خليل، إرهاب الدولة دراسة في الأفكار والممارسات الصهيونية الإسرائيلية داخل فلسطين خلال الفترة 1948-2015، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، 2017.
14. لبيد عماد، الاستيطان والتوطين، الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين دراسة مقارنة، أطروحة ماستر، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2010-2011.
15. لمتطلبات الحضور على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعصر بحث تكميلي، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية فلسطين، 2011.
16. المجازر الصهيونية مرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين، صدرت من إدارة اتوجيه المعنويي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، دمشق، 2001.
17. مخلوف بوجردة، الإبادة في القانون الدولي لحقوق الانسان، مذكرة لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي لحقوق الانسان، قسم القانون كلية الحقوق والعلوم إنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012.
18. واد النبية كريم، الاستيطان والنظام الإداري المحلي في الجزائر، لدية عين تيموشينت نموذج، رسالة ماجستير في تاريخ معاصر، جامعة، وهران، 2000-2001.
19. يزير عيسى، السياسة الفرنسية تجاه الملكية العقارية في الجزائر 1830-1914، ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009.

سادسا: المجلات والدوريات

1. ثابتي حياة، موقف الجزائريين من التجنيد الاجباري 1914/19/2، مجلة الآداب، العدد 13، تلمسان، ديسمبر 2007.
2. زياني فاتح، السبتي غيلاني، سياسة الجيش الفرنسي في دعم الاستيطان الأوروبي في الجزائر خلال الحكم الماريشـــالين كلوزيل وبيجو 1830-1847، مجلة الأحياء، العدد 26، مجلد 20، سبتمبر 2020، باتنة.
3. سعدوني بشير، مجازر 8 ماي 1945 الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية/ مجلد1، العدد 02، 2013، جامعة الجزائر بوزريعة.
4. قدح محمود بن عبد الرحمان، موجز تاريخ اليهود والرد عل بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 107، د.ت.ع.
5. مبارك شودار، لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد 04، ديسمبر 2016.
6. مجلة الاحياء الاحتلال القرنين وأســـاليبه لهدم الهوية الجزائرية (الجذور والآثار)، مجلد 20، العدد 24، ماي 2020.
7. مرغيث محمد، ســياســة التنصــير ودورها في المخطط الاســتعماري الفرنســي، المجلة التاريخية الجزائرية، عدد4 سبتمبر 2017، أدرار.
8. ولد النبية كريم، ســياســة الاخضــاع وقوانين الأندوجينا من خلال الأرشــيف الإدارة الاســتعمارية في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنســانية والاجتماعية، العدد 02، ديسمبر 2011.

سابعا: الندوات والملتقيات

1. بن داهة عدة، الخلفيات الحقيقية للتشريعات العقارية في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي 1830، أعمال الملتقى الوطني الأول والاني حول العقار في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي 1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين الج، 2007.
2. عبد العظيم، أحمد عد العظيم، الأداة الجماعية في فلسطين دراسة في جغرافيا الحربية بحث مقدم إلى ندوة جغرافيا الجريمة، قسم الجغرافيا، كلية الادب، جامعة أمينيا، 10 مارس 2014.

ثامنا: المواقع الالكترونية

1. ايمان محمود حقائق الإبادة الجماعية التي أقامتها فرنسا بالجزائر، WWW.ALMRSAD.COM في 14 ماي 2021، الساعة 23:23
2. سامي علي عبد القادر أو جلهوم، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية 1925-1948، 15:00، 08/06/2021. www.palastin.eremembered.com
3. المذاح الصهيونية ين عام 1947، 1996 12www.pmastinermemberd.com شباط 2008، 2008، 10:08، 18 ماي 2021.
4. وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن اعربي، www.alkashif.org
5. وهيبة بوزيفي، لمحة عن الأوضاع العامة للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي، محاضرات في مقياس مدخل إلى التاريخ الجزائر المعاصر، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، متوفر على الرابط: https://sconcehmmaimerzdn.dz.com تاريخ الاطلاع29 ماي 2021

فهرس الآيات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي: اسباب الاحتلال الفرنسي والصهيوني

1 -اسباب الاحتلال الفرنسي والصهيوني لكل من الجزائر وفلسطين **6**

أ- الجزائر **6**

ب- فلسطين **10**

الفصل الأول: الأساليب الاستيطانية للاستعمار الفرنسي

تمهيد **18**

المبحث الأول: سياسة مصادرة الأراضي **21**

1- تجريد المجتمع الجزائري من أراضيه **21**

2- نهب الأراضي **22**

المبحث الثاني: الإبادة والتقتيل الجماعي **33**

1- مجزرة متيجة **33**

2- مجزرة قبيلة العوفية 1832: **34**

3- قيلة أولاد رياح: **35**

4- حوادث 8 ماي 1945: **35**

5- جرائم 17 أكتوبر 1961: **37**

6- التجارب النووية في الصحراء الجزائرية: **38**

7- إبادة قبائل ريا: **40**

المبحث الثالث: الهجرة والتهجير **41**

الفصل الثاني: الآليات الاستيطانية بفلسطين

المبحث الأول: مدخل الحركة الاستيطانية الصهيونية 45

1- تعريف الصهيونية: 45

2- نشأتها: 46

3- أفكارهم ومعتقداتهم: 46

4- أهدافه والتي هي: 47

المبحث الأول: التهجير والترحيل 51

المبحث الثاني: مصادرة الأراضي 54

1- مصادرة الأراضي لأغراض عسكرية في منطقة الأغوار-قرية بردلة..... 54

2- العزل والفصل: 55

3- الفصل والعزل في منطقة القدس-قرية النبي صموئيل:..... 55

4- الفصل واعزل في منطقة الخليل-حي تل الرميدة:..... 55

5- مصادرة أملاك أراضي الغائبين: 56

المبحث الثالث: الإبادة والتقتيل الجماعي 57

1- أهم قادة الإبادة الجماعية 57

2- قبل القيام: 59

3- بعد قام الكيان الصهيوني بعد 1948:..... 62

الفصل الثالث: أوجه التشابه والتمايز

تمهيد 65

المبحث الأول: التشابه والتمايز من حيث طبيعة الاستيطان..... 66

المبحث الثاني: التماثل والتمايز من حيث درجة تحقيق الأهداف 69

المبحث الثالث: التماثل والتمايز من حيث البعد الاستراتيجي والدعم الغربي..... 71

خاتمة..... 76

الملاحق 78

قائمة المصادر والمراجع..... 83

الملخص:

تمحور موضـوع مذكرتنا حول الأسـاليب الاسـتيطانية المتبعة في كل من الجزائر وفلسـطين حيث في البداية تناولنا مجموعة من الأسباب والأعذار التي وضعها المستعمر لتبرير الحركة الاستيطانية، وقد اخترنا هذا الموضوع نظرا لأهميته التاريخية وامتدادها، بحيث أن القضـية الجزائرية قضـية البلد الأصـل والقضـية الفلسـطينية هي قضـية قومية دينية موضـوع القرن، تناولنا في هذا الموضـوع أوضـاع التي مهدت للاحتلال والاسـتيطان في كل من الجزائر وفلسطين كل هذه الأوضاع ساعدت على عملية التوطين، وتطرقان إلى الآليات السياسية والعسكرية للاستيطانين من نهب وسـلب للأراضـي والابادة الجماعية عرفنا فيها الحركة الصـهيونية التي سـاعدة على تنمية ودعم الاسـتيطان اليهودي، وذلك من خلال ذكرنا لعدة قوانين مجحفة التي سـنها المغتصـب وتمت المقارنة بين الحركتين العنصـريتين ومدى تحقيقها لنتائج.

الكلمات المفتاحية: الاستيطان، الآليات السياسية للاستيطان، توطين.

Abstract:

The topic of our memorandum centered on the settlement methods used in Algeria and Palestine, where at the beginning we dealt with a set of reasons and excuses that the colonizer put in order to justify the settlement movement, and we chose this topic due to its historical importance and its extension, so that the Algerian issue is the issue of the country of origin and the Palestinian issue is a religious national issue. We discussed in this subject the conditions that paved the way for the occupation and settlement in Algeria and Palestine. All of these conditions helped in the settlement process, and they touched on the political and military mechanisms of the settlements of looting, plundering of lands and genocide, in which we came to know the Zionist movement that helped to develop and support the Jewish settlement, and that is from During our mention of several unfair laws enacted by the rapist, a comparison was made between the two racist movements and the extent to which they achieved results.

Key words: settlement, political mechanisms of settlement, settlement.